



إسرائيل، وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى

تقرير الشرق الأوسط رقم 188 | 8 شباط/فبراير 2018

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

i	الملخص التنفيذي
1	I. مقدمة
2	II. السياسة الإسرائيلية حيال سورية
2	أ. خطوط إسرائيل الحمر
4	ب. حزب الله يدخل على الخط
6	III. الروس قادمون
6	أ. روسيا تندفع لإنقاذ الأسد
8	ب. خطوط إسرائيل الحمر المحدثة
12	IV. سياسة التحجيم الأميركية أو نهج الموازنة الروسي؟
15	V. تحاشي الحرب القادمة
15	أ. وراء خط الهدنة: جنوب غرب سورية
17	ب. الخارج القريب من إسرائيل: التوسط للتوصل إلى تسوية في سورية
19	IV. الخلاصة
	الملاحق
20	أ. خريطة منطقة الفصل
21	ب. الغارات الجوية التي شنت على سورية
22	ج. حول مجموعة الأزمات الدولية
23	د. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ عام 2015
25	هـ. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ مرحلة جديدة من الحرب في سورية تنذر بالتصعيد مع إسرائيل. مع اكتساب نظام الأسد اليد العليا، فإن حزب الله يستكشف جنوب غرب البلاد، وتسعى إيران لزيادة القدرات العسكرية لشركائها، وباتت إسرائيل تخشى من أن تصبح سورية قاعدة إيرانية.

ما أهمية ذلك؟ لقد تلاشت "قواعد اللعبة" التي احتوت الصدامات بين إسرائيل وحزب الله على مدى أكثر من عقد من الزمن. يمكن وضع قواعد جديدة في سورية بالاتفاق المتبادل أو من خلال حلقة مدمرة من الهجمات والردود التي سيخرج الجميع خاسراً فيها. ما يفصلنا عن حرب أوسع هو مجرد خطأ واحد في الحسابات.

ما الذي ينبغي فعله؟ على روسيا أن تتوسط في التوصل إلى تفاهات تعزز اتفاق خفض التصعيد التي تبعد القوى المدعومة من إيران عن خط الهدنة بين سورية وإسرائيل؛ وتوقف بناء إيران لمنشآت صناعة صواريخ دقيقة التصويب والبنية التحتية العسكرية اللازمة لها في سورية؛ وإقناع إسرائيل بالقبول ببقاء قوات أجنبية في أنحاء أخرى من سورية بانتظار التوصل إلى اتفاق حول مستقبل البلاد.

الملخص التنفيذي

لقد دخلت الحرب السورية مرحلة جديدة مع اكتساب نظام بشار الأسد اليد العليا فيها. إسرائيل لم تعد راضية عن الوقوف موقف المتفرج بينما يتحسن موقع دمشق، وتحاول الآن عكس تردي موقعها الاستراتيجي. وهي تواجه في هذه المحاولة عقبات هائلة ينبغي عليها تخطيها؛ فقد بات النظام أكثر اعتماداً من أي وقت مضى على إيران، التي تعتبرها إسرائيل الدولة الأشد عداءً لها؛ وتعززت مواقع أعداء آخرين في سورية، خصوصاً حزب الله والمليشيات الشيعية المدعومة من إيران، بمباركة روسيا. الولايات المتحدة، ورغم الخطاب الحاد لإدارة ترامب، لم تفعل الكثير لعكس مكاسب إيران. لكن أوراق إسرائيل ليست ضعيفة جداً. لقد منحته روسيا المجال للعمل ضد المصالح العسكرية المرتبطة بإيران، ويبدو أن موسكو أكثر اهتماماً بصياغة توازن بين التحالفات المتنافسة المتحاربة بدلاً من استعادة كل قطعة من الأرض ووضعها تحت سيطرة نظام الأسد. لكن إذا رغبت روسيا بالانسحاب في النهاية أو تقليص عدد قواتها، فإنها ستكون بحاجة إلى التوسط في صياغة قواعد اللعبة. لم تظهر روسيا اهتماماً كبيراً بفعل ذلك، لكنها إذا لم تفعل، فإن الأعمال القتالية بين إسرائيل وإيران قد تهدد إنجازاتها، خصوصاً فيما يتعلق باستقرار النظام.

كان اهتمام إسرائيل الأولي متركزاً في جنوب غرب سورية، حيث هي مصممة على منع حزب الله أو الميليشيات الشيعية من الاقتراب من خط الهدنة لعام 1974 وإقامة بنية تحتية هجومية قربه. من شأن قيامهم بذلك، من وجهة نظر إسرائيل، أن يعني جبهة جديدة ضدها وأن يضع حزب الله في موقع يمكنه من شن هجمات من منطقة تُجنّب جمهوره المدني اللبناني المعاناة جراء الهجمات المضادة لإسرائيل. سيترك الجيش الإسرائيلي، كما يخشى مخطوطه، لفرض أثمان في لبنان أو دمشق أو طهران، مع المخاطرة بإشعال فتيل حرب إقليمية.

في الوقت الراهن، فإن "منطقة خفض التصعيد" التي أنشئت برعاية الأردن وروسيا والولايات المتحدة تبقى حزب الله والمليشيات الأخرى بعيدة عن خط الهدنة. لكن ثمة علامات على أن هذا الترتيب قد لا يصمد. في كانون الثاني/يناير 2018 انتزعت قوات النظام أراضٍ من مجموعة جهادية في المنطقة، ما مكن الميليشيات المتحالفة معها من التسلل إلى مناطق أقرب إلى الجولان الذي تحتله إسرائيل. ثمة قوات معزولة لحزب الله موجودة في المنطقة وتستكشف حدودها. يمكن إبطاء هذا التدهور بتعزيز اتفاق خفض التصعيد المتعلق بجنوب غرب سورية، والذي تم التوصل إليه بالاتفاق بين روسيا والولايات المتحدة والأردن في أيار/مايو 2017. لكن لحظة الحقيقة ستجلى عندما تتوقف الحرب في مساح أخرى: هل سيفي النظام بوعده باستعادة كامل البلاد، بما في ذلك الجنوب الغربي؟ يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يفترض أنه إذا سعى النظام جدياً لتحقيق هذا الهدف، فإنه من المحتمل أن يحدث ذلك متبوعاً بمساعدة قوات أجنبية.

على صعيد أوسع، فإن إسرائيل تريد منع خصومها من تعزيز وجود عسكري دائم في أي مكان من سورية، وهو الوجود الذي تخشى أنه سيقوّي مواقعهم في الحروب المستقبلية، كما سيعزز من نفوذهم اليوم في لبنان والأردن والساحة الفلسطينية. وتشكل إيران مصدراً خاصاً للقلق؛ حيث تضع إسرائيل خطوطاً حمراء لمنعها من إنشاء مطار، أو مرفأ، أو قاعدة عسكرية، أو وجود دائم لمليشياتها أو منشآت إنتاج أسلحة دقيقة التصويب لحزب الله. لقد أظهرت إسرائيل تصميمها أصلاً على منع إنشاء هذا النوع من البنية التحتية العسكرية. ويبدو أن روسيا راضية بشكل عام عن استمرار هذا النمط، ولا يمكن لإيران ولا لسورية إيقافه.

إلا أنه سيثبت أن استمرار توجيه الضربات الإسرائيلية للمليشيات سيواجه مخاطر أكبر وسيصبح من الأسهل إحباطها، على سبيل المثال من خلال إدماج المقاتلين في الجيش السوري أو ببساطة جعلهم يرتدون بزاتهم الرسمية. كما يخشى المسؤولون الإسرائيليون من احتمال توسيع الممر البري الذي تسيطر عليه قوات مرتبطة بإيران عبر العراق إلى سورية ولبنان، ما من شأنه أن ييسر حركة المقاتلين والعتاد. وستواجه إسرائيل صعوبة أكبر في وقف هذا التطور أيضاً، خصوصاً في شرق سورية، حيث تتضاءل قدراتها الاستخباراتية والعسكرية مع ابتعادها عن الجولان.

موسكو وحدها في موقع يمكنها من التوسط لتعزيز اتفاق خفض التصعيد. ما لم تفعل ذلك، فإن من المرجح أن تتم صياغة قواعد اللعبة السورية من خلال الهجمات والرود عليها، مع المخاطرة بالتصعيد. تراجمت هجمات المجموعات المدعومة من إيران على خط الهدنة على مدى السنتين الماضيتين، إلا أن استعادة

الأسد في كانون الثاني/يناير 2018 لمنطقة مجاورة قد تنذر بارتفاع وتيرة هذه الهجمات. كما يمكن لإسرائيل أن تشن هجمات أيضاً، على شكل ضربات جوية محدودة لمنع حزب الله من الحصول على منشآت إنتاج أسلحة دقيقة التصويب في لبنان، وهو ما اتهمت إيران بالسعي لتحقيقه. تشير تقييمات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى أن بوسعها فعل ذلك دون التسبب بمواجهة شاملة. ربما، لكن حزب الله بعث بإشارات تفيد بأن تبعات مثل تلك الضربات لا يمكن التنبؤ بها. قد يكون ما يفصلنا عن حرب أوسع مجرد خطأ واحد في الحسابات.

إن التغييرات الإقليمية تجعل مثل هذا الخطأ في الحسابات أكثر ترجيحاً. ثمة استراتيجية أميركية سعودية أكثر صلابة تتكون، بمساعدة إسرائيل، للضغط على إيران عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً. لقد تبنت هذه القوى موقفاً نشطاً لتأسيس جبهة ردع في مواجهة إيران تشعر بأنها فقدتها خلال إدارة باراك أوباما. لدى حزب الله وإيران بالطبع وسائل للرد. لا حزب الله ولا إسرائيل بيدقان بيد حلفائهما، ولديهما أسبابهما، خصوصاً التهديد الذي يتعرض له السكان المدنيون، لتجنب حدوث تصعيد كبير. لكن من غير المرجح أن تبقى الأعمال القتالية محلية.

في جنوب غرب سورية، يبدو أن روسيا هي اللاعب الوحيد القادر على التوسط للتوصل إلى تفاهات تمنع حدوث تصعيد إيراني - إسرائيلي. وستكون أفضل حصيلة متوقعة حالياً التوصل إلى اتفاق تتخلى بموجبه إيران وشركاؤها عن إنشاء بنية تحتية عسكرية كبيرة، بما في ذلك في جنوب غرب سورية لكن دون أن يقتصر عليه، مع الاحتفاظ بنفوذ كبير في البلاد من خلال وسائل أخرى. من الصعب تخيل العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل العام 2011، عندما كانت الدولة السورية متحالفة مع إيران، لكنها لم تكن ساحة لوجود إيراني ولعمليات عسكرية مفتوحة. في المستقبل المنظور، ستستمر إيران في كونها إحدى دعائم أمن النظام. لكنها تخاطر بتقويض استثماراتها إذا بالغت باستغلال قوتها.

الجميع سيخسر من تصاعد الحرب السورية، وسيكون الخاسر الأكبر الشعب السوري. إسرائيل ولبنان ستخسران أيضاً، حيث إن أي تبادل للأعمال القتالية بينهما يشارك فيه حزب الله من شأنه أن يشعل فتيل حرب أخرى عبر حدودهما وفي مناطق أبعد. بالنسبة لدمشق وداعميها، فإن حملة كبيرة تشنها إسرائيل ستلحق ضرراً هائلاً بإنجازاتها، وقد تؤدي حتى إلى زعزعة استقرار النظام نفسه، ما سيزرع بذور الشقاق بين روسيا وإسرائيل. إن تحقيق استقرار تدريجي في سورية سيمثل مساراً أكثر حكمة، وسيكون المسار الوحيد المستدام نحو التوصل إلى تسوية نهائية.

القدس/بيروت/عمان/بروكسل، 8 شباط/فبراير 2018

إسرائيل، وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى

I. مقدمة

لطالما كان لإسرائيل علاقة معقدة بسورية. في ظل حكم الرئيس حافظ الأسد، كان النظام السوري وكيلاً سوفيتياً حارب إسرائيل في عامي 1967 و1973، واصطدم مع جارتها في عدد كبير من المناسبات الأخرى على مرتفعات الجولان، وهي المنطقة التي تفصل البلدين والتي احتلتها إسرائيل في العام 1967 قبل التخلي عن جزء منها بعد الحرب التالية¹ في ثمانينيات القرن العشرين، ونتيجة الحرب الإيرانية - العراقية وغزو إسرائيل للبنان في العام 1982، اقتربت سورية من إيران، الشريك المشبوه أكثر من السوفييت من وجهة نظر إسرائيل. بسرت دمشق، التي كانت حليفاً استراتيجياً لطهران منذ الثورة الإسلامية في العام 1979، تطوير وتسليح حزب الله، الميليشيا الشيعية التي قتلت من الإسرائيليين منذ تأسيسها في العام 1982 أكثر مما قتل منهم أي من أعداء إسرائيل الآخرين.

لكن ومنذ وضعت اتفاقية فصل القوات في العام 1974 نهاية رسمية لحرب تشرين/أكتوبر في العام السابق، أمّنت سورية خط الهدنة الذي حدده تلك الاتفاقية. أنشأت الاتفاقية منطقة عازلة للأمم المتحدة تمتد من جبل الشيخ في الشمال إلى نهر اليرموك في الجنوب وتضم مدينة القنيطرة. تقع المنطقة العازلة، التي تخضع لمراقبة قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك (أوندوف)، وهي بعثة مراقبة أنشئت لهذا الغرض، في مرتفعات الجولان بين الجزء الذي تحتله إسرائيل وباقي الأراضي السورية² على مدى عقود، كان هذا الحد بحكم الأمر الواقع أكثر حدود إسرائيل هدوءاً - بما في ذلك الحدود مع الأردن ومصر، اللتان ترتبط معهما إسرائيل باتفاقيتي سلام.

شكل اندلاع الحرب الأهلية السورية في العام 2011 مأزقاً غير مسبوق لصناع القرار والمسؤولين الأمنيين الإسرائيليين. نظراً لنفورها من جميع أطراف الصراع، فإن إسرائيل اختارت ألا تختار بين النظام المدعوم من إيران (الذي كان مسؤولوها يزدرونه بوصفه "وباء") والمعارضة المجزأة، التي أصبحت مع تصاعد الحرب أكثر تطرفاً (والتي يحتقرونها أيضاً بوصفها "كوليرا"). بدلاً من ذلك حافظت إسرائيل لنفسها على مسافة من الدوامة، بانتظار رؤية من سيخرج منتصراً. في هذه الأثناء، ركزت على كيفية المحافظة على الأمن والاستقرار، خصوصاً في شمال البلاد، مع اشتداد حدة العنف على طول خط الهدنة.

يحلل هذا التقرير الكيفية التي تعاملت بها إسرائيل مع المأزق الذي شكلته الحرب في سياق العوامل الجيوسياسية المتغيرة في المنطقة. ويستند إلى أبحاث ميدانية أجريت بشكل رئيسي في إسرائيل، لكن أيضاً في سورية، ولبنان، وروسيا وإيران. بعد شرح تطور السياسة الإسرائيلية، يقدم التقرير أفكاراً تتعلق بالسياسات لإجراء فصل، إلى أكبر حد ممكن، بين الصراع الإسرائيلي - السوري والصراع بين إسرائيل وحزب الله، من أجل مصلحة إسرائيل، والسوريين واللبنانيين على حد سواء.

¹ يشير هذا التقرير إلى الجزء الواقع تحت السيطرة الإسرائيلية من مرتفعات الجولان على أنه "الجولان الذي تحتله إسرائيل" والجزء الذي ظل تحت سيطرة الحكومة السورية حتى العام 2011 على أنه "الجولان السوري".

² المنطقة العازلة هي عبارة عن قطع من الأرض بطول 75 كم وعرض 10 كم في مركزها، وبعرض 200 م عند حافتها الجنوبية. تنص الاتفاقية على وجود حزامين بحتويان وجوداً عسكرياً مخفضاً على كل من جانبي المنطقة العازلة، كل منهما بعرض نحو 10 كم. لمراجعة التفاصيل الكاملة، انظر Yinon Shlomo, "The Israeli-Syrian Disengagement Negotiations of 1973-1974", *Middle Eastern Studies*, vol. 51, no. 4 (2015), pp. 636-648. انظر خارطة منطقة الفصل في الملحق A.

II. السياسة الإسرائيلية حيال سورية

أ. خطوط إسرائيل الحمر

مع توالي فصول الحرب في سورية في عامي 2011 و2012، وجدت إسرائيل نفسها في مواجهة خطرين: أن ينتصر نظام الأسد في الحرب وأن يخسرها. الانتصار، خصوصاً بدعم من إيران، سيثبت النظام بشكل أو ثقل في فلك طهران. أما الخسارة فمن شأنها أن توجه ضربة مؤلمة لما تشير إليه إيران بـ "محور المقاومة" – لكن انتصار إسرائيل قد يكون مكلفاً، إذا سيطرت المجموعات الإسلامية المتطرفة، بما فيها المجموعات الجهادية، على سورية. بدا هذا التهديد كبيراً على نحو خاص في وقت كان فيه الإخوان المسلمون يحكمون مصر وكان "الربيع العربي" لا يزال يُعرف بذلك الاسم، أي بوصفه تحدياً لحكام دول أخرى مثل الأردن، جار إسرائيل وشريكها.

دون أن يتوافر لها أي خيار استراتيجي جيد، صاغت القيادة العسكرية الشمالية في إسرائيل ردها الأولي، فسعت إلى منع تفاقم وضعها، ضمن الحدود الممكنة.³ أعلنت إسرائيل سلسلة من الخطوط الحمر المصممة لتأمين جبهتها الداخلية وتعزيز استقرار الدول المجاورة⁴ رغم أن خطوطها الحمر تداخلت أحياناً مع مصالح لاعب آخر، فإن إسرائيل اعتبرت موقفها حيادياً؛ أما اللاعبين الخارجيين فاعتبروا أن إسرائيل منحازة.

في البداية كان هناك ثلاثة خطوط حمر، مع إضافة خط رابع بعد ذلك بوقت قصير. الخطان الأولان كانا يتعلقان بحزب الله. أوضحت إسرائيل بجلاء أنها ستمنع الميليشيا الشيعية من أن تُدخل إلى لبنان أسلحة من شأنها أن "تغير اللعبة"، وهو تعبير اختلف تعريفه بمرور الوقت، ومن إقامة بنية تحتية هجومية، أو السيطرة على مثل هذه البنية، قرب خط الهدنة في جنوب غرب سورية، بما في ذلك تحصينات الجيش السوري والقواعد الموجودة حالياً تحت سيطرة المعارضة. وينطبق هذا الخط الأحمر على مستشاري الحرس الثوري الإيراني والمليشيات المدعومة من إيران وأي طرف آخر.

بعد الحرب الإسرائيلية – اللبنانية في العام 2006،⁵ استعدت إسرائيل وحزب الله للجولة التالية، ووصلا إلى توازن مستقر نسبياً يستند إلى الردع المتبادل. استقدم حزب الله أسلحة إيرانية إلى لبنان عبر سورية؛ وكانت إسرائيل تعترض عمليات النقل على نحو متقطع فقط خشية إثارة التصعيد. كانت إسرائيل تنزع إلى التردد قبل أن تضرب حتى عندما تعتبر الأسلحة مهمة (صواريخ دقيقة التصويب بعيدة المدى) والظروف مثالية.⁶ لكن عندما دخل حزب الله الحرب في سورية، بدأت إسرائيل بشن ضربات أكثر شدة لمنع الميليشيا الشيعية من استخدام ضباب الحرب لتجنب حصولها على أسلحة "تغير اللعبة".⁷ ثانياً، أعلنت إسرائيل عزمها على منع إنشاء بنية تحتية هجومية شرق الجولان المحتل، سواء من قبل مقاتلي حزب الله والوكلاء الإيرانيين أو من قبل قوات مرتبطة بالقاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية.⁸ كانت إسرائيل تخشى من أن إيران

³ أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الإسرائيلي حينذاك شرح قائلاً: "على خلفية سياستنا في عدم التدخل، فإن عبء وضع السياسات وقع بحكم الأمر الواقع على كاهل الجيش الإسرائيلي، الذي كان عليه التعامل مع الواقع عبر الحدود بشكل يومي". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، حزيران/يونيو 2015.

⁴ مسؤول في وزارة الخارجية ومشارك في وضع سياسة الخطوط الحمر قال إن تلك السياسة تم وضعها كجزء من استراتيجية أوسع لتأمين مصالح إسرائيل العليا: المحافظة على السيطرة على مرتفعات الجولان وضمان استقرار الأردن ولبنان. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

⁵ قتل فيها أكثر من 1,000 لبناني و165 إسرائيلي، ونزح نحو مليون لبناني و400,000 إسرائيلي، وتم إلحاق أضرار كبيرة بالبنية التحتية في جزء كبير من جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت. للمزيد، انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 57، "إسرائيل/فلسطين/لبنان: الخروج من الهاوية"، 25 تموز/يوليو 2006؛ وتقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 59، "إسرائيل/حزب الله/لبنان: تجنب تجدد الصراع"، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.

⁶ تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 97، "طبول الحرب: إسرائيل ومحور المقاومة"، 2 آب/أغسطس 2010، ص. 6. عندما تدخلت إسرائيل عسكرياً، كانت الاحتجاجات الدولية خافتة جزئياً لأن عمليات نقل الأسلحة كانت تنتهك قرار مجلس الأمن رقم 1701 الذي وضع حداً للقتال في العام 2006. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أميركيين وروس وأوروبيين، 2016.

⁷ كما عبر المسؤولون الإسرائيليون عن مخاوفهم من صواريخ أرض - أرض بعيدة المدى مثل Scud-D، والصواريخ المضادة للطائرات مثل SA-17 وصواريخ ياختونت (Yakhont) المضادة للسفن. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

⁸ زعيم حزب الله حسن نصر الله يتحدث بصراحة عن استخدام الأراضي السورية كمنصة لإطلاق الهجمات ضد إسرائيل. على سبيل المثال، وفي إشارة إلى جنوب سورية في مقابلة أجريت معه أخيراً، تباهى بالقول إن "إسرائيل محقة في تخوفها"؛ وأكد على الإمكانات المحتملة في "المقاومة" وللمليشيات [القوات الريفية]، ملاحظاً أن المقاومة في الجنوب يمكن أن تكون دفاعية أو لتحرير الجولان، وقال إن قوات مقاومة سورية وغير سورية موجودة هناك. الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله في حوار

والقوات الشريكة لها ستعزز مواقعها بمحاذاة خط الهدنة، ما يمكّنها من فتح جبهة جديدة – جبهة يكون المدنيون اللبنانيون فيها (خصوصاً جمهور حزب الله) بعديين عن خط النار؛ ولن يكون لإسرائيل مبرر كافٍ، على ما يخشى مسؤولوها، للرد في لبنان.⁹ مسؤول إسرائيلي وصف الضربات في كانون الثاني/يناير 2015 (التي قتلت شخصية بارزة في حزب الله، جهاد مغنية، إضافة إلى عدد من الأعضاء الآخرين في الحزب وضابط إيراني) وفي كانون الأول/ديسمبر 2015 (التي قتلت سمير القنطار، الذي كان قد أطلق سراحه في تبادل للأسرى مع حزب الله في العام 2008 ومن ثم أصبح شخصية رفيعة في الحزب) بوصفها الأمثلة الأبرز على فرض هذا الخط الأحمر. هاتان الضربتان تشكلان اثنتين فقط من أكثر من عشرين رداً إسرائيليّاً على هجمات مزعومة على مدى ثلاث سنوات بعد انتشار حزب الله في سورية.¹⁰ منذ بداية القتال وحتى تدخل روسيا العسكري في أيلول/سبتمبر 2015، سعى المسؤولون الإسرائيليون لإقامة منطقة عازلة – خالية من أي قوات معادية، بما في ذلك جيش الأسد، الذي رأوا فيه امتداداً لجيش طهران – لمسافة تقدر بعشرين كيلومتراً. بعد نشر روسيا لقواتها، وعندما اكتسبت إيران وحلفاؤها اليد العليا في الحرب، بدأ المسؤولون الإسرائيليون بالمطالبة بمنطقة عازلة تمتد لمسافة ستين كيلومتراً، رغم أنهم قبلوا على مضمّن بوجود عسكري سوري في تلك المنطقة.¹¹ (انظر الخريطة في الملحق أ).

خط إسرائيل الأحمر الثالث يتعلق بإطلاق النار إلى الأراضي التي تسيطر عليها؛ حيث هدّدت إسرائيل بالرد في كل مرة، بصرف النظر عن هوية مطلق النار أو هدفه. حتى أيلول/سبتمبر 2016، تمثّلت السياسة الإسرائيلية في الرد ضد النظام على أي قصف طائش استناداً إلى حقيقة أنه هو السلطة ذات السيادة. لكن عندما بدأت المجموعات المسلحة، الواقعة تحت الضغط، بإطلاق النار باتجاه الجولان الذي تحتله إسرائيل لاستتارة رد ضد النظام، بدأت إسرائيل بإطلاق النار عليها أيضاً.¹²

الخط الأحمر الرابع لم يعلن عنه على أنه كذلك. في أواسط العام 2015، عندما تحرك تحالف من مجموعات المعارضة المسلحة السورية نحو السويداء وجبل الدروز جنوب غرب الحدود مع الأردن، وتحركت جبهة النصر، التي كانت حينها فرعاً للقاعدة، شمالاً من القنيطرة، حذرت إسرائيل المعارضة المسلحة السورية من مهاجمة السكان الدروز في المنطقة، خصوصاً في قرية حضر، قرب خط الهدنة. أعلن رئيس الوزراء أنه كان قد أصدر تعليمات للجيش "باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية" لحماية سكان القرية.¹³ هذا الخط الأحمر بحكم الأمر الواقع لم يكتسب المكانة البارزة التي اكتسبتها الخطوط الأخرى لأن مخاطر حدوث مجزرة في القرية سرعان ما تلاشت، لتعود إلى الظهور فقط في تشرين الثاني/نوفمبر 2017. شعرت القيادة الإسرائيلية بأنها مجبرة على الالتزام بمسار العمل هذا لأنها تواجه ضغطاً قوياً من سكانها الدروز الذين يخدمون في الجيش الإسرائيلي ولذلك فهم مرتبطون مع سكان إسرائيل اليهود فيما يسمونه "ميثاق الدم"، الذي يدعي العديد من الدروز الإسرائيليين بأنه يتسع ليشمل أقاربهم في سورية.¹⁴

خاص في برنامج لعبة الأمم، الميادين، يوتيوب، 3 كانون الثاني/يناير 2018، www.youtube.com/watch?v=SBok4isY33Q.

⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2016. في تعليق على مخاوف إسرائيل، قال دبلوماسي إيراني رفيع: "شكاوى إسرائيل من نوايا إيران في مرتفعات الجولان تشكل تعريفاً للوقاحة: لقد احتلوا تلك الأرض بشكل غير مشروع ورغم ذلك لديهم الجرأة للتحدث عن نوايا إيران". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، برلين، كانون الأول/ديسمبر 2017.

¹⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2016. وأضاف أن هذه الحوادث أتت رداً على "أكثر من 20 محاولة من قبل وكلاء إيران، بما في ذلك الجهاد الإسلامي الفلسطيني وخلايا درزية"، لمهاجمة إسرائيل. تقييم المسؤولين الإسرائيليين هو أن تراجع أنشطة إيران وحزب الله في جنوب لبنان منذ أواخر العام 2016 يأتي في إطار أولياتهما وقدراتهما، وليس بسبب تراجع الدافع لديهما. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

¹¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عسكريين، تل أبيب، حزيران/يونيو 2015، تشرين الأول/أكتوبر 2016، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

¹² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي إسرائيلي، بروكسل، شباط/فبراير 2017. انظر أيضاً Ben Caspit, "How will Israel respond to Assad's warning?", *Al-Monitor*, 19 September 2016.

¹³ "Israel cautioned the rebels in Syria against attacking the village Khader", *Haaretz*, 17 June 2015.

¹⁴ تمثّل حضر، الجيب الدرزي قرب إسرائيل، تحدياً معقداً على نحو خاص. بقيادة من إيران وحزب الله، شاركت خلايا درزية من القرية في الهجمات على إسرائيل في العام 2015، طبقاً لمسؤولين عسكريين إسرائيليين؛ إلا أن السكان لديهم أقارب بين سكان إسرائيل الدروز – سواء الـ 100,000 الذين يعتبرون مواطنين إسرائيليين أو الـ 25,000 من سكان الجولان المحتل الذين رفضوا الجنسية الإسرائيلية – ما يجبر إسرائيل على أن تكون حذرة في ردها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2016. في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر 2017، وعلى خلفية محاولات المجموعات المسلحة كسر الحصار في بيت جن بالاستيلاء على حضر، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه "سيمنع وقوع أي أذى على القرية أو الاستيلاء عليها وفاءً بالتزاماته للسكان الدروز"، *Haaretz*, 3 June 2017.

كما استخدمت إسرائيل القوة الناعمة لحماية حدودها. منذ العام 2013 وهي تقدم المساعدات – الغذاء، والثياب، والبطانيات، وحليب الأطفال والمساعدات الطبية – لسكان شريط ضيق من الأرض داخل سورية شرق الجولان المحتل. السيطرة على الأراضي السورية المحاذية لخط الهدنة مقسمة بين ثلاث مجموعات وتحالفات: 15 جيش خالد بن الوليد (كتيبة شهداء اليرموك سابقاً)، المباع لتتظيم الدولة الإسلامية، في الجزء الجنوبي من محافظة القنيطرة؛ وجبهة النصرة (الآن جزء من هيئة تحرير الشام وسابقاً الفرع السوري للقاعدة) وقوات معارضة أخرى، على طول الجزء الأوسط من خط الهدنة (بما في ذلك مدينة القنيطرة)؛ 16 والنظام، وحزب الله وحلفاؤه الدروز في شمال المحافظة، وبشكل أساسي في حضر.

لقد ركزت إسرائيل تقديم المساعدات بجوار القنيطرة لتحد من استعادة جيش خالد والدروز من أصدقاء حزب الله منها. لا يزال بعض السكان الأصليين موجودون في المنطقة الوسطى، إضافة إلى مئات آلاف النازحين، خصوصاً من درعا ودمشق، الذين وصلوا بأعداد كبيرة على نحو خاص في العام 2014 (ومؤخراً في أواخر حزيران/يونيو 2017) عندما تصاعدت حدة القتال في درعا. 17 انتقل آلاف النازحين إلى مخيمات محاذية لخط وقف إطلاق النار بين إسرائيل وسورية، غالباً داخل المنطقة العازلة، على أساس الاعتقاد بأن الأمم المتحدة والقرب من إسرائيل سيوفر درجة من الحماية. 18

أرسلت إسرائيل بعض المساعدات الإنسانية إلى المخيمات، بما في ذلك من خلال تشغيل مستشفى ميداني على جانبها من خط الهدنة. بعض المساعدات (مثل الطحين للمخابز والمواد المدرسية) يذهب لدعم المجتمعات المحلية التي يعيش فيها مقاتلون لإقناعهم بعدم إطلاق النار على إسرائيل خشية فقدانهم للمساعدات، وكذلك لتحسين منظور الرأي العام حيال إسرائيل. 19 المسؤولون الإسرائيليون ينكرون بقوة أن إسرائيل تقدم المساعدات العسكرية للمجموعات الجهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة. 20

ب. حزب الله يدخل على الخط

تبنت إسرائيل موقفاً أكثر حزماً في أواخر العام 2012 عندما نشر حزب الله قواته في سورية، وخصوصاً في أيار/مايو 2013 بعد انتصار الحزب الشيعي في معركة رئيسية في القصير، وهي قرية قرب الحدود اللبنانية تحتل موقعاً استراتيجياً قرب الطريق السريع الذي يربط دمشق بحمص والساحل السوري. أدى دخول حزب الله إلى الحرب إلى توسيع معركة إسرائيل القائمة منذ عقود مع الحزب إلى الأراضي السورية

15 درست إسرائيل إمكانية توسيع سياستها إلى جنوب سورية بالكامل. طبقاً لمسؤول سابق في مجلس الأمن القومي: "رُفض هذا الخيار. سنغرق فوراً في درعا وجبل الدروز. بدلاً من ذلك اخترنا 'منطقة حدودية مع سورية' بهدف توفير المساعدة لكسب الأصدقاء في القرى المحاذية للحدود مباشرة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

16 تلقت بعض قوات المعارضة الدعم من الولايات المتحدة، والأردن وقوى أخرى من خلال غرفة عمليات في عمان. تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 163، "مقاربة جديدة في جنوب سورية"، 2 أيلول/سبتمبر 2015.

17 كان عدد سكان محافظة القنيطرة في العام 2010 نحو 87,000 طبقاً للمكتب المركزي للإحصاء في سورية. ذكرت منظمة ريتش (Reach) أنه كان هناك 48,720 نازحاً و100,561 شخصاً في المنطقة في تشرين الأول/أكتوبر 2017. انظر www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_syr_hsos_governorate_factsheets_october2017_0.pdf.

18 وكانت حساباتهم صحيحة جزئياً. سحبت قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك قواتها في أيلول/سبتمبر 2014 بعد أن اختطف 45 من جنود حفظ السلام لديها من قبل جبهة النصرة (وأطلق سراحهم لاحقاً) وأعدت انتشار بعض هذه القوات بعد عامين في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، في منطقة أصغر استعادت دمشق السيطرة عليها. رغم ذلك، فإن هذه المنطقة كانت أكثر أماناً بشكل عام، حيث لم تتمكن قوات الأسد من استخدام أنواع معينة من الأسلحة ضد المجموعات المسلحة الموجودة قرب خط الهدنة. كلما كانت تطلق طلقة طائشة عبر الحدود، كانت إسرائيل تطلق النار على أهداف للجيش السوري.

19 مسؤول في وزارة الخارجية عبّر عن رضاه من أن السياسة كانت تحقق أهدافها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

20 في اجتماع مع الزعماء الدروز، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي إيزنكوت: "فيما يتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية، وجبهة النصرة، وأحرار الشام – أنا أنظر في عيونكم وأقول لكم إنه ليس لنا أي اتصال معهم". وأكد على أن إسرائيل تحتفظ أحياناً بعلاقات مع ميليشيات محلية أخرى من أجل المحافظة على الهدوء على الحدود وأشار إلى أن إسرائيل كانت قد حذرت مجموعات المعارضة المسلحة بأن عليها ألا تدخل الجيب الدرزي حول حضر. "Israel is not aiding extremist", Amos Harel, 16 September 2016, *Haaretz*, "rebels in Syria, Israeli army chief says". من المحتمل أن العلاقات التي تحدثت عنها إيزنكوت تشمل بعض المساعدات العسكرية، خصوصاً لفرسان الجولان، المجموعة التي تتخذ مقراً لها في جباتا الخشب، جنوب حضر، للمساعدة في احتواء توسع عناصر حزب الله وقوات الدفاع الوطني، وهي ميليشيا موالية للأسد، نحو الجنوب. كما أن من المحتمل أيضاً أن تكون المساعدات العسكرية، بما فيها تلك المقدمة لمجموعات تحارب جيش خالد بن الوليد، قد ازدادت منذ أواخر العام 2017 عندما فقدت المعارضة المسلحة أشكالاً أخرى من الدعم الخارجي.

وتطلبت ربط ثلاثة صراعات كانت منفصلة حتى الآن: بين إسرائيل وسورية، وبين إسرائيل وحزب الله، وبين مختلف أطراف الحرب الأهلية في سورية.²¹

في سورية، ومن خلال قتاله للمحافظة على وجود النظام، بات بوسع حزب الله الوصول بشكل أسهل إلى الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ ذات المدى الأبعد، والقوة والدقة الأكبر. نتيجة لذلك، فإنه حسن من ترسانته إلى حد أن مفهوم إسرائيل عما يشكل أسلحة "مغيرة للعبة" – النوع الذي حاولت إسرائيل منع وصوله – تغير. لقد تخلت إسرائيل إلى حد كبير عن اعتراض الصواريخ بعيدة المدى، التي بات لدى حزب الله الآن العديد منها، وتحولت إلى منع الحزب من الحصول على الأسلحة الدقيقة التي من شأنها أن تمكنه من استهداف المواقع الأكثر حساسية في إسرائيل، مثل مركز مدينة تل أبيب، ومطار بن غوريون، ومنشآت استخراج وإنتاج الغاز.²² المسؤولون الإسرائيليون مقتنعون بأن الحرب التالية مع حزب الله ستحدث خسائر كبيرة على الجبهة الداخلية،²³ وهكذا فإن إسرائيل دافعت عن خطها الأحمر الجديد بقوة. منذ غارة جوية شنتها في 30 كانون الثاني/يناير 2013، وهي المرة الأولى منذ أكثر من خمس سنوات تنفذ فيها القوات الجوية الإسرائيلية هجوماً داخل سورية، تدعي إسرائيل بأنها نفذت نحو 100 ضربة جوية.²⁴ (انظر الشكل الإيضاحي للضربات الجوية الإسرائيلية في الملحق ب).

كما أن انتشار قوات حزب الله في سورية طرح إمكانية تحرك هذه القوات جنوباً عند لحظة معينة. عندما فعلت هذه القوات ذلك تماماً بالتنسيق مع النظام في شباط/فبراير – آذار/مارس 2015، قبل ستة أشهر من التدخل العسكري الروسي، قررت المؤسسة الرسمية في إسرائيل منع حزب الله والمليشيات الأخرى الموالية لإيران من السيطرة على مناطق بمحاذاة خط الهدنة بين إسرائيل وسورية، خشية أن تقوم بحفر مخابئ أو نصب بطاريات صواريخ هناك. بدا أن الخطة التي طرحتها إسرائيل، في حال تبين أن حملة النظام ستنتج، كانت إما إقامة منطقة حظر طيران أو منطقة عازلة يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي بعمق عشرين كيلومتراً داخل سورية.²⁵ مسؤول إسرائيلي شرح أن عدم القيام بذلك سيؤدي إلى تآكل الموقف الاستراتيجي لبلاده وسيدفعها إلى حرب لا تريدها، على حد قوله:

سينتصر حزب الله في تبادل للضربات. سيقصفون مدنيين، وسيسجلون نقاطاً بسبب "مقاومتهم لإسرائيل" بينما ستكون مفيدتين بضرر مقاتلين يمكن استبدالهم بسهولة. ليس من الواضح إلى متى سنتمكن من امتصاص هذا قبل أن يترتب علينا الرد على نطاق أوسع. وإذا قصفوا روضة الأطفال، التي يضرب بها المثل،²⁶ تسقط جميع الرهانات. قبل أن يتاح لنا الوقت للتفكير، سندرس تدفيع الثمن مباشرة لبيروت أو دمشق أو طهران – وهو حريق يستحسن أن نتجنبه.²⁷

لكن عندما شنت المعارضة المسلحة هجوماً مضاداً واندفعت شمالاً في نيسان/أبريل – حزيران/يونيو 2015، أصبحت الخطط التي تدرسها إسرائيل غير ضرورية.²⁸

²¹ للمزيد، انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 175، "معضلة حزب الله في سورية"، 14 آذار/مارس 2017.

²² طبقاً للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، كان لدى حزب الله نحو 15,000 صاروخ عشية حرب العام 2006 وبات لديه اليوم نحو 130,000. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

²³ مسؤول عسكري قدم توصيفاً لأحد سيناريوهات الحرب: "قويتنا الحديدية [النظام الدفاعي المضاد للصواريخ] لا تستطيع التعامل مع أكثر من 100,000 صاروخ تطلق على إسرائيل. باستطاعة حزب الله أن يطلق أكثر من 1,000 صاروخ يومياً ولمدة 100 يوم على التوالي، وبعضها عالي الدقة. سيتم تدمير الأبراج السكنية في تل أبيب ما سيتسبب بوقوع عدد كبير من الضحايا. أشك في أن المجتمع الإسرائيلي يعرف اليوم كيفية التعامل مع ذلك". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، آذار/مارس 2017. مسؤولون آخرون يتحدثون عن احتمال أن يستولي حزب الله على كيبوتز إسرائيلي قرب الحدود مع لبنان.

²⁴ Isabel Kershner and Michael R. Gordon, "Israeli airstrike in Syria targets arms convoy, U.S.", *The New York Times*, 30 January 2013. في أواسط العام 2017 ادعى قائد القوات الجوية الإسرائيلية أن إسرائيل كانت قد شنت نحو 100 ضربة جوية في سورية على مدى خمس سنوات. "Israel struck Syrian and Hezbollah arms convoys nearly 100 times in five years, top general says", *Haaretz*, 17 August 2017.

²⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في الشؤون الخارجية، والجيش والمخابرات، القدس وتل أبيب، آذار/مارس 2015. رفضت إسرائيل ما ذكر من تولات المعارضة السورية بالقيام بالشيء نفسه نيابة عنها. Elhanan Miller, "Israel is our last hope, indicates Syrian dissident", *Times of Israel*, 30 April 2014.

²⁶ في الخطاب الإسرائيلي، تعد "مهاجمة روضة أطفال" تعبيراً مجازياً لهجوم يولد ضغطاً شعبياً تشعر القيادة بسببه بأن عليها أن تشن رداً عسكرياً قوياً، بصرف النظر عما إذا كانت تعتبر ذلك الرد صحيحاً من الناحية الاستراتيجية.

²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

²⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2016. مستشار في مكتب رئيس الوزراء قال إن تننيهاو رفض الطلب بإقامة منطقة عازلة، خشية أن يلجأ العديد من السوريين إليها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، نيسان/أبريل 2017.

III. الروس قادمون

أ. روسيا تندفع لإتخاذ الأسد

استولت مجموعات المعارضة المسلحة على كل محافظة إدلب تقريباً في النصف الأول من العام 2015 وهددت بالتقدم نحو اللاذقية وأيضاً جنوباً عبر سهل الغاب لتتصل مع المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة في ريف حماه وحمص. النظام، الذي قدر أن الوضع بات حرجاً، طلب، وحليفه الإيراني، دعماً عسكرياً من موسكو في تموز/يوليو. ولتيسير نشر قواتها، أقامت روسيا قاعدة جوية في حميميم، جنوب شرق اللاذقية على البحر المتوسط. شملت القوات الروسية الدبابات من طراز T-90، ومدفعية، وسفناً حربية، ومستشارين عسكريين وقوات خاصة. في الشهر التالي، بدأت روسيا بتحريك قواتها نحو اللاذقية وأنشأت غرفة عمليات مشتركة مع إيران والعراق وسورية، سرعان ما انضم إليها حزب الله، بهدف ظاهري هو محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. في 30 أيلول/سبتمبر، منح المجلس الأعلى في الدوما، البرلمان الروسي، تفويضاً بالقيام بعمليات عسكرية في سورية؛ وحدثت الضربات الأولى خلال ساعات من التصويت.

طار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى موسكو في 21 أيلول/سبتمبر، قبل أيام من التدخل الروسي، للتأسيس لتنسيق إسرائيلي - روسي، وفي وقت لاحق، وضع آلية لمنع الاصطدام لتحاشي أية حوادث. تشمل هذه الآلية وجود خط ساخن بين مقر الجيش الإسرائيلي في تل أبيب وقاعدة حميميم الروسية، والتواصل المباشر بين نائبي رئيسي الأركان في كل من روسيا وإسرائيل، ومشاورات منتظمة على مستويات متعددة في المؤسستين العسكريتين. أثبت الخط الساخن قيمته فوراً تقريباً، في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2015، عندما أحجمت إسرائيل عن إطلاق النار على طائرة روسية تحلق فوق الجولان. موسكو، من جهتها، لم تفعل حتى الآن أنظمة دفاعها الجوية رداً على الغارات الإسرائيلية.²⁹

سرعان ما أدى التدخل الروسي إلى تحويل الحرب لصالح الأسد، إذ أوقف زخم اندفاع المعارضة المسلحة ومن ثم قلب الموازين بشكل حاسم في حلب في أواخر العام 2016. بات من الواضح على نحو متزايد أن النظام لن يهزم وأنه، على العكس، من المرجح أن يستمر في محاولاته لاستعادة السيطرة على كامل البلاد. نجاح التدخل الروسي وضع حداً لآمال المسؤولين الإسرائيليين (التي كانت أصلاً ضئيلة، خلال فترة إدارة أوباما) بأن الولايات المتحدة ستدعم المعارضة المسلحة بقوة أكبر وأنها ستوفر ثقلاً موازياً للدعم الروسي للنظام.³⁰ إضافة إلى تغيير مسار الحرب، فإن التدخل الروسي طرح أربعة مآزق استراتيجية على إسرائيل وقيّد خياراتها في التعامل معها:

- مكّن حزب الله وإيران، عدوا إسرائيل الأكثر قوة من توسيع مناطق عملياتهما والتقدم نحو خط الهدنة، أو حتى الوصول إليه. من وجهة نظر إسرائيل، إذا دعمت موسكو الأسد في استعادة السيطرة على الجنوب، فإن النتيجة ستكون نفسها: ستصل قوات حزب الله وإيران إلى مرتفعات الجولان وستبني في المحصلة بنية تحتية هجومية هناك.
- قيّد حرية إسرائيل في المناورة العسكرية. بعد أن أسقطت تركيا، في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، طائرة عسكرية روسية اتهمتها بانتهاك مجالها الجوي، نشرت روسيا أنظمة دفاعها الجوي S-300 وS-400 في سورية. تستطيع إسرائيل مواجهة الأول؛ أما الثاني، الذي تشغله طواقم روسية فقط، فإنه يشكل تحدياً أكبر. مسؤول عسكري إسرائيلي لاحظ قائلاً: "لا يمكن لذباباة أن تآز بأجنحتها فوق سورية هذه الأيام دون موافقة روسيا".³¹ لقد بنت موسكو الآن قدراتها على نحو أوسع في البلاد، ما يشير إلى

²⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عسكريين إسرائيليين، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2016 - تشرين الثاني/نوفمبر 2017. دبلوماسي روسي قال: "لقد أثبتت الآلية أنها فعالة جداً من وجهة نظرنا. تجري المشاورات العسكرية رفيعة المستوى كلما كان ذلك ممكناً لتهدئة مخاوف بعضنا بعضاً. كما أنها تعزز الثقة فيما بيننا، خصوصاً بين العسكريين الذين ينزعون عادة إلى عدم الثقة". مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين روس، تل أبيب، أيلول/سبتمبر 2016، نيسان/أبريل 2017، تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

³⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عسكريين واستخباراتيين، القدس وتل أبيب، حزيران/يونيو 2016 - كانون الأول/ديسمبر 2016.

³¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، نيسان/أبريل 2016. وقال إن الشيء نفسه ينطبق على مجال المناورة البحرية قرب السواحل السورية.

خطط لوجود أطول سيجعلها جزءاً من المشهد العسكري الإقليمي في المستقبل المنظور، رغم تصريحاتها المتباعدة عن انسحاب وشيك.³²

□ طرح احتمال أن حملة النظام لاستعادة المنطقة الشرقية، أيضاً بدعم من روسيا، سيفتح جسراً برياً من إيران إلى البحر المتوسط. رغم عدم موافقة جميع المحللين العسكريين على ذلك، فإن إسرائيل ترى أن الرهانات الاستراتيجية هائلة؛ حيث إن مثل ذلك الممر من شأنه أن يبسر نقل الأسلحة والمليشيات الشيعية المدعومة من إيران عبر حدود الدول وتمكين إيران من تأسيس وجود في منطقة واسعة مع ما يشكله ذلك من احتمال تهديد إسرائيل.³³ من وجهة نظر إسرائيل، فإن مثل هذا الممر سيفوق لظهران بديلاً رخيصاً لعمليات الشحن المكلفة جواً. وإذا أدى هذا الممر إلى زيادة التعاون الاقتصادي السوري – العراقي – الإيراني، فإن كثافة عبور المواد التجارية ستزيد من صعوبة اكتشاف واعتراض قوافل الأسلحة من قبل إسرائيل. لا تبدو روسيا قلقة على نحو خاص من هذا الاحتمال ولم تقدم لإسرائيل أي مساعدة لمنع وقوعه.³⁴

مع تزايد الاحتمالات في أن يتمكن النظام وحلفاؤه من استعادة الجنوب، سعت إسرائيل لتعزيز قوة الميليشيات المعادية للنظام وكذلك توسيع نفوذها على السكان وراء خط الهدنة. محللة إسرائيلية بارزة قالت: "إن إسرائيل ترغب بضمان الدعم الشعبي في أوساط سكان الجنوب السوري لعدم اعتداء المعارضة المسلحة على إسرائيل وزيادة شرعية دور المعارضة المسلحة السورية بوصفها حرس حدود لإسرائيل".³⁵ في أيار/مايو 2016، عززت إسرائيل جهودها رسمياً وأسس الجيش وحدة الارتباط السورية لتحسين تقديم المساعدات الإنسانية في إطار "سياسة حسن الجوار".³⁶ في العام 2017، بنى الجيش عيادة جديدة، شرق السباج لكن غرب المنطقة العازلة للأمم المتحدة، ما جعل من الممكن للآلاف تلقي العلاج الطبي المنتظم كل أسبوع دون عبور الممر الإسرائيلي على الجانب الغربي من المنطقة منزوعة السلاح.³⁷

رغم هذه الاستثمارات، لم يكن بوسع هذه القوة الناعمة أن تعوض عن الموقع الاستراتيجي لإسرائيل الذي يزداد ضعفاً. لقد أصبح أكبر أعداء إسرائيل أفضل تسليحاً وتدريباً من قبل، ونظرياً يمكنهم أن يتمتعوا بحماية الطائرات الروسية. إيران تعمل في مناطق تزداد قرباً من إسرائيل. مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية عبّر عن قلقه قائلاً: "سورية في طريقها لتصبح محمية روسية – إيرانية".³⁸

³² في كانون الأول/ديسمبر 2017، وقعت روسيا ودمشق اتفاقاً يعطي طابعاً رسمياً لاستئجار موسكو قاعدة طرطوس البحرية لمدة 49 عاماً، مع تمديد اختياري لمدة 25 عاماً أخرى، والسماح لروسيا بوضع 11 سفينة، بما في ذلك سفن مسيرة بالطاقة النووية، هناك في وقت واحد.

³³ في خطاب متلفز، قال نصر الله: "يجب أن يعرف العدو الإسرائيلي أنه إذا شن حرباً على سورية أو على لبنان فليس من المعلوم أن يبقى القتال لبنانياً إسرائيلياً أو سورياً إسرائيلياً... قد تفتح الأجواء لعشرات الآلاف بل مئات الآلاف من المجاهدين والمقاتلين من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي ليكونوا شركاء في هذه المعركة، من كل من العراق واليمن وإيران وأفغانستان وباكستان. "Hezbollah says future Israel war could draw fighters from Iran, Iraq, elsewhere", Reuters, 23 June 2017.

³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، تل أبيب، نيسان/أبريل 2017.

³⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أليزابيث تسوركوف، زميلة باحثة في منتدى التفكير الإقليمي، تل أبيب، 24 نيسان/أبريل 2017. وأضافت أنه في كثير من الأحيان يتم تمرير المساعدات من خلال مجموعات المعارضة المسلحة. ثمة ادعاءات مستمرة وذات مصداقية بأن إسرائيل تقدم دعماً عسكرياً لمجموعات معارضة مسلحة معينة. إلا أن مجموعة الأزمات لم تتمكن من تأكيد هذه الاتهامات.

³⁶ Alex Fishman, "The Syria liaison unit", *Yediot Ahronot*, 29 May 2016. طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة تيسير تسليم المساعدات غير العسكرية لمجموعات المعارضة المسلحة في الجولان لإبراز مصدرها؛ لكن الولايات المتحدة لم تبذل حماساً، وأصرت بدلاً من ذلك على الحدود الأردنية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي أميركي، القدس، تموز/يوليو 2016. ثم تواصل المسؤولون الإسرائيليون مع قوة الأمم المتحدة لفض الاشتباك لهذا الغرض عندما أعادت انتشارها في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، لكن طلبها رفض أيضاً. مسؤول في الأمم المتحدة قال: "لن توافق الحكومة السورية؛ كما أن محاولة إعادة التفاوض على تفويضنا [لشمل تقديم المساعدات] سييسس مهمة قوة فض الاشتباك. حتى أن الانطباع في دمشق بأن قوة فض الاشتباك تسلم المساعدات للمجموعات المسلحة سيؤدي إلى انهيار القوة بالكامل. لديهم العديد من الوسائل لتقييد عملياتنا في سورية، بما في ذلك طردنا ببساطة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الأمم المتحدة، القدس، كانون الأول/ديسمبر 2016.

³⁷ Neri Zilber, "Why Israel is giving Syrians free spaghetti (and health care)", *Politico*, 28 October 2017. من المرجح أن يكون العدد الفعلي للسوريين الذين تلقوا العلاج الطبي في المستشفيات الإسرائيلية أعلى من رقم 3,000 الذي ذكر في هذا الصدد. خبير إسرائيلي مطلع يعمل كضابط ارتباط بين السوريين والجيش الإسرائيلي قال إن أكثر من 5,000 شخص تمت معالجتهم في المستشفيات الإسرائيلية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر 2017. هذه الأرقام لا تشمل الأشخاص الذين يتلقون الإسعاف الأولي عند السباج أو العلاج في المستشفى الميداني القريب.

³⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، نيسان/أبريل 2016.

ب. خطوط إسرائيل الحمر المحدثة

لقد أجبرت هذه التطورات إسرائيل على تحديث سياسة الخطوط الحمر لديها. لقد استمرت بمنع نقل الأسلحة المتقدمة إلى حزب الله، حتى الآن بموافقة ضمنية من روسيا.³⁹ يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أنهم بشكل رئيسي أحبطوا جهود حزب الله لتهديب الأسلحة دقيقة التصويب إلى لبنان، ما قد يفسر محاولة الحزب بناء قدرات إنتاجها في بلاده. طبقاً لمسؤولين إسرائيليين، فإن حزب الله جمد تلك الجهود لفترة معينة في ضوء التهديدات الإسرائيلية،⁴⁰ رغم أنهم يجادلون بأنه منذ أواخر العام 2017، انتقلت الجهود المدعومة إيرانياً لبناء مثل تلك الورشات إلى سورية، حيث يذكر أن إسرائيل ضربت اثنتين منها، ومنذ ذلك الحين، في كانون الثاني/يناير 2018، عادت إلى لبنان مرة أخرى.⁴¹ كما أن إسرائيل غير مستعدة للقبول بقيام حزب الله بنصب صواريخ متقدمة بعيدة المدى تحت الأرض في منشآت عسكرية سورية في جبال القلمون، نحو 50 كم شمال دمشق.⁴² يساور إسرائيل القلق من أن الصواريخ في تلك الجبال ستسمح لحزب الله بتهديب جزء كبير من إسرائيل دون أن يقلق كثيراً من الرد الانتقامي الإسرائيلي الذي يمكن أن يتسبب بسقوط عدد كبير من الضحايا بين المدنيين اللبنانيين وتدمير البنية التحتية المدنية. قد تجد إسرائيل صعوبة أكبر بتمرير تلك الاستراتيجية دولياً إذا كان مصدر الضربة الأولى بلد مجاور،⁴³ وستخاطر بجر الجيش السوري إلى الحرب.

لقد عبرت إسرائيل عن خيبة أملها من موقف روسيا حيال وجود إيران في سورية. بعد أن جعل انتصار النظام في شرق حلب من الواضح أن الأسد سيبقى في السلطة، أنتجت مفاوضات أستانة في أيار/مايو 2017 مذكرة إيرانية - روسية - تركية حول مناطق خفض التصعيد، بما في ذلك في الجنوب الغربي.⁴⁴ من وجهة نظر نتنياهو فإن الاتفاق يحتوي عيوباً خطيرة، خصوصاً وأنه شرعن الانخراط العسكري الإيراني والتركي في سورية (بجعلها رسمياً ضامنين ومراقبين لخفض التصعيد، وربما بإعطائهما دوراً في إلحاق الهزيمة بالمجموعات الجهادية) وظل صامتاً حيال حزب الله والقوات المرتبطة بإيران، ما يمكنها فعلياً من الاحتفاظ ببعض الوجود في الجنوب الغربي.⁴⁵

ولذلك قامت إسرائيل بتحديث خطوطها الحمر - وبعثت بإشارات مفادها أنها ستأخذ الأمور بيدها إذا دعت الحاجة لمنع إيران من تأسيس وجود عسكري دائم في سورية. هذه الخطوط الحمر المتعلقة بإيران والتي لن تتغير لكنها ستصبح أكثر تفصيلاً بمرور الوقت، تشمل:

□ لا مرفأ - ما تصد به إسرائيل عدم وجود قاعدة إيرانية للأنشطة البحرية على المتوسط، والتي من شأنها أن تمكن الغواصات الإيرانية من تهديد الساحل الإسرائيلي وكذلك منصات الغاز التي تعتبرها إسرائيل ذات أهمية استراتيجية.⁴⁶ إضافة إلى اعتماد إسرائيل على الغاز لتوليد الكهرباء محلياً، فإنها

³⁹ لما يقرب من سنة بعد انتشار القوات الروسية في العام 2015، لم تحدث فعلياً أي ضربات جوية في سورية؛ في تموز/يوليو 2016، استؤنفت هذه الضربات. حدث توقف آخر بين أواخر آذار/مارس ومطلع أيلول/سبتمبر 2017. من غير الواضح ما إذا كانت هذه التوقيفات بسبب انخفاض عدد قوافل الأسلحة، كما يقول المسؤولون الإسرائيليون، أو تراجع في حرية إسرائيل في العمل، كما يزعم بعض المحللين الإسرائيليين، أو مزيج من العاملين معاً. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وزارة الخارجية، ومسؤولين عسكريين، ومسؤولين استخباراتيين، ومحللين مستقلين، القدس وتل أبيب، كانون الثاني/يناير 2016- تشرين الثاني/نوفمبر 2017. انظر الشكل التوضيحي للضربات الإسرائيلية في الملحق ب.

⁴⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، كانون الأول/ديسمبر 2017. يبدو أن جهود حزب الله لبناء منشآت إنتاج محمية تحت الأرض بخمسين متراً في لبنان "متوقفة بسبب التهديدات الإسرائيلية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

⁴¹ Anna 2017. BBC News, 2 November 2017. "Syria war: Israeli jets 'strike factory near Homs'", Ahronheim, "Syrian media: Israel struck near Damascus for second time in days", *Jerusalem Post*, 5 December 2017; "Iran resumes building missile plants in Lebanon, Israeli army warns in rare article in Arab media", *Haaretz*, 30 January 2018. انظر. twitter.com/IsraeliPM/status/958083631456628736.

⁴² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، حزيران/يونيو 2017.

⁴³ "ما سنفعل بلبنان [في حال حدوث حرب أخرى] لم يره أحد منذ الحرب العالمية الثانية. سنسحقه ونسويه بالأرض". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2016.

⁴⁴ "مذكرة حول تأسيس مناطق خفض التصعيد في الجمهورية العربية السورية"، 6 أيار/مايو 2017. قدمت إسرائيل مدخلات في المفاوضات الأميركية - الروسية - الأردنية حول الجنوب الغربي. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، نيسان/أبريل 2017. مسؤول أميركي وصف إسرائيل بأنها "شريك صامت" في المحادثات. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁴⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، نيسان/أبريل 2017.

⁴⁶ ضابط إسرائيلي كبير ادعى أن إسرائيل أقتعت موسكو بإحباط محاولة طهران بناء مرفأ في اللاذقية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، كانون الأول/ديسمبر 2017.

تتحول تدريجياً إلى مصدر مهم، بما في ذلك إلى الأردن، ما ساعد في وقوف عمان خلف المطلب الإسرائيلي.⁴⁷

□ لا قواعد عسكرية إيرانية دائمة ولا وجود دائم لميليشيات شيعية إيرانية التدريب والقيادة. بالنظر إلى أبعد من المرحلة الراهنة من القتال، فإن إسرائيل لا تريد لسورية أن تصبح منصة انطلاق عسكرية إيرانية، أو حلقة في الاستراتيجية "الدفاعية المتقدمة" لإيران. يمكن للآلاف من رجال الميليشيات الشيعية غير السوريين الموجودين بشكل دائم في سورية بقيادة الحرس الثوري الإيراني أن يتحولوا إلى قوة قتالية محتملة شبيهة بحزب الله.⁴⁸ في حين يقر المسؤولون الإسرائيليون بأن الإصرار على إخلانهم يشكل عتبة مرتفعة، فإن المقاتلين الذين يظنون تحت السيطرة والحماية الإيرانية من شأنهم أن يعطلوا عمليات إسرائيل في حالة نشوب المعارك.⁴⁹ يذكر أن إسرائيل شنت على الأقل غارتين جويتين في سورية على ما يعتقد أنه قاعدة عسكرية إيرانية قيد الإنشاء لإظهار تصميمها. ولدى سؤال مسؤول عسكري إسرائيلي عنها، قال: "حتى الآن الأمور جيدة فيما يتعلق بوضع خطوط حمر جديدة، مع التأكيد على 'حتى الآن'".⁵⁰

□ لا مطار إيراني، لضمان مراقبة إسرائيل للإمدادات الجوية بالأسلحة والميليشيات والجنود إلى سورية. تحط الطائرات التجارية الإيرانية أصلاً في قاعدة المزة الجوية قرب دمشق إلا أن المعلومات الاستخباراتية الإسرائيلية فيما يتعلق بالمنشأة مكنها من قصف شحنات الصواريخ هناك. إسرائيل تريد تجنب بناء مطار إيراني، أو في الواقع أي مطار يمكن أن يكون فيه لإيران حرية الحركة، خصوصاً في مناطق أبعد من سورية، حيث سيكون من الأصعب عليها جمع معلومات استخباراتية ويتطلب طلعات جوية أطول لضربه.⁵¹

□ لا مصانع صواريخ عالية الدقة. وهذا القيد ينطبق على لبنان وسورية على حد سواء. تعتقد إسرائيل أنه بعد أن جمد حزب الله محاولته لبناء مثل تلك القدرات في لبنان، استمرت إيران بالسعي لبناء تلك القدرات في سورية.⁵²

47 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، حزيران/يونيو 2017؛ ومع وزير أردني سابق، عمان، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

48 كما يعبر المسؤولون الإسرائيليون عن قلقهم حيال جهود حزب الله، بطلب من إيران، لتجنيد سوريين في "حزب الله سوري". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2017. كانت هذه الميليشيات في البداية تضم شيعية فقط، لكن معظمها بات الآن يضم أعداداً كبيرة من المقاتلين الآخرين. انظر AI-، "Aymenn Jawad Al-Tamimi: Inside story of a Syrian Hezbollah group", Aymenn Jawad Al-Tamimi's Blog, 16 April 2017.

49 رئيس أركان الجيش الإسرائيلي شرح قائلاً في خطاب يتعلق بالسياسات أن المصلحة الإسرائيلية تتمثل في "إعادة الإيرانيين إلى إيران" وأشار أنه من أجل القيام بذلك، سترتب على إسرائيل بطريقة ما أن تدير عملية إخلاء أكثر من 2,000 خبير إيراني، ونحو 10,000 مقاتل في الميليشيات الشيعية (معظمهم أفغانيين وعراقيين)، ونحو 8,000 مقاتل لحزب الله. David Israel, "IDF chief: Israel's top mission in Syria is pushing the Iranians back to Iran", Jewish Press, 3 January 2018. أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ادعى داني دانون، الممثل الدائم لإسرائيل في الأمم المتحدة، واستناداً إلى مصادر استخباراتية أن إيران كانت قد حشدت 60,000 مقاتل تحت قيادتها. "Israel's UN envoy: 'Classified. info' shows Iran has 3,000 troops in Syria", Times of Israel, 25 January 2018 على صلة بنظام الأسد أكد أن هذه الأعداد مبالغ بها جداً وتشير إلى تصور خاطئ حول دور الميليشيات المدعومة من إيران: "الميليشيات [الأجنبية] شبيهة بالقوات الخاصة الأميركية، أي أنها ضرورية لأن جيش النظام ضعيف جداً. حالما تتحقق تهدئة في منطقة معينة، فإن الميليشيات تغادر لأنه لا حاجة لها ولأن المجتمعات المحلية لا ترحب بها. انظر إلى حلب: كان حضور الميليشيات كبيراً هناك، أما الآن فقد غادرت. مهما كان الجيش ضعيفاً، لا يزال هناك دولة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، كانون الثاني/يناير 2017.

50 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عسكريين، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر 2017. في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر، كشفت إسرائيل عن صور لقاعدة زعمت أن فيها مقاتلين من ميليشيا إيرانية في الكسوة جنوب غرب دمشق، ما رأى فيه مسؤولوها تحذيراً بديهياً لوقف البناء. في 1 كانون الأول/ديسمبر، وعندما لم يؤخذ تحذيرها على محمل الجد، قامت بقصف المنشأة. بعد أيام، هاجمت إسرائيل قاعدة عسكرية أخرى في جمرايا شمال غرب دمشق. "Iran building permanent military base in Syria – claim", BBC News, 10 November 2017; "Reports: Israel attacks Iranian base near Damascus", Ynet News, 2 December 2017. "صواريخ إسرائيلية تستهدف منشأة عسكرية سورية قرب دمشق: وسائل إعلام سورية"، 4 كانون الأول/ديسمبر 2017.

51 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع ضابط احتياط عامل في المخابرات العسكرية الإسرائيلية، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

52 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، تل أبيب، 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

موسكو تعتقد أن هذه الخطوط الحمر تتجاوز الاحتياجات الأمنية المشروعة لإسرائيل، كما أنها رفضت طلبات لمواجهة إيران بشأن هذه القضايا.⁵³ موسكو تنزع إلى رؤية حزب الله من منظور إيجابي، وعموماً تنظر إلى المصالح السياسية والاقتصادية الإيرانية في سورية على أنها مشروعة، وتحترم سيادة صنع القرار في سورية، على الأقل فيما يتعلق ببعض القضايا. دبلوماسي روسي قال:

المسؤولون الإسرائيليون يقولون لنا دوماً إن إيران تقاتل في سورية بشكل أساسي تحقيقاً لأجندتها النهائية في تدمير إسرائيل، وأن دوافع إيران لاهوتية أكثر منها مصالح دولة، وأنه علينا أن ننشئ سورية خالية من إيران. نحن نرغب بأخذ المصالح الإسرائيلية بعين الاعتبار، لكن من المستحيل أخذ مثل هذه الحجج على محمل الجد.⁵⁴

حتى لو كانت موسكو أكثر ميلاً إلى المواقف الإسرائيلية، فإنها تفتقر إلى القدرة والنفوذ اللذان يمكنانها من إجبار إيران على تلبية جميع مطالب إسرائيل. حتى في الحالات التي تتباين فيها مصالحهما، فإن الحصول على تنازلات صغيرة من دمشق وطهران يبدو صعباً على موسكو. من غير المرجح أن تضع مصداقيتها على المحك في محاولة غير مؤكدة لتلبية جميع هذه المطالب. بشكل خاص، قد ترى روسيا فائدة في وجود بعض الميليشيات المدعومة من إيران على الأقل؛ حيث إن انسحاباً متسرعاً لها، بالنظر إلى ضعف قوات الدولة السورية، من شأنه أن يترك النظام مكشوفاً، وبالتالي أن يضيف إلى أعباء روسيا.⁵⁵

يشكل جنوب غرب سورية تحدياً فريداً، بالنظر إلى قرب المنطقة من الجولان الذي تحتله إسرائيل، في تموز/يوليو 2017، تفاوضت الولايات المتحدة وروسيا والأردن على وقف لإطلاق النار في جنوب غرب سورية بين الجيش السوري وقوات المعارضة غير المتطرفة يقضي بقيام الدول الثلاث بتشغيل مركز مراقبة مشترك في عمان.⁵⁶ في تشرين الثاني/يناير 2017، اتفقت روسيا والولايات المتحدة والأردن وبعد مفاوضات مطولة، على ترسيم المناطق المعنية بدقة، وتحديد منطقة خفض التصعيد التي تسيطر عليها المعارضة بحيط بها شريط من الأرض بعرض 5 كم يسيطر عليه الجيش السوري، مع قيام الشرطة العسكرية الروسية بمراقبة الوصول إليها، ومنع دخول "القوات الأجنبية أو المقاتلين الأجانب" إليها.⁵⁷ سمح الاتفاق الثلاثي باستمرار القتال في المناطق التي وصفها بأنها خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. (انظر الخريطة في الملحق أ).

في حين انتقد رئيس الوزراء نتنياهو الاتفاق علناً، بشكل أساسي بسبب الضيق الشديد للمنطقة العازلة في الجنوب الغربي ولتجاهله الجهود الإيرانية لتأسيس وجود عسكري دائم في سورية بشكل عام،⁵⁸ فإن المسؤولين الأميركيين والروس لديهم رواية أخرى، وهي أن مواقف إسرائيل أخذت بعين الاعتبار، وأن مؤسستها الاستخباراتية رحبت بالاتفاق، وأن معارضتها كانت للاستهلاك الشعبي، ربما بهدف تحضير المشهد للمطالبة لاحقاً باتفاق أفضل والاحتفاظ بحرية الحركة ضد الوجود الإيراني في الجنوب الغربي وراء منطقة وقف إطلاق النار.⁵⁹ ليس من الواضح دائماً وبدقة إلام تشير لغة الاتفاق، لأن النص يذكر بشكل عام القوات "الأجنبية" بدلاً من تحديد إيران أو حزب الله أو الميليشيات الشيعية. وزير الخارجية

⁵³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، تل أبيب، أيلول/سبتمبر 2017.

⁵⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، تل أبيب، تشرين الثاني/نوفمبر 2016. دبلوماسي روسي آخر عبر عن تفهمه لمخاوف إسرائيل حيال ما يحدث على حدودها، لكنه عبر أيضاً عن تقديره لدور حزب الله في "محرابية المتطرفين" وتساءل لماذا ينبغي على روسيا إعطاء الأولوية لمخاوف إسرائيل على مخاوف سورية. "في بعض الأحيان تعتقد إسرائيل أن كل ما عليها فعله هو تقديم المطالب وأن على الجميع أن يستجيب. الأمور لا تسير بهذه الطريقة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر 2017.

⁵⁵ دبلوماسي روسي قال إن روسيا تفضل وجود جيش وطني سوري قوي دون ميليشيات شيعية من غير الدولة لكن، في الوقت الراهن، فإن الأسد يحتاج تلك الميليشيات للمحافظة على وجوده. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، أيلول/سبتمبر 2017.

⁵⁶ لم ينشر نص اتفاق تموز/يوليو. روسيا تعتبر منطقة خفض التصعيد جزءاً لا يتجزأ من مذكرة أستانة الموقعة في أيار/مايو 2017. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، تل أبيب، أيلول/سبتمبر 2017. الولايات المتحدة تنظر إليها بوصفها "منطقة خامسة منفصلة"، خارج نطاق أستانة. وزارة الخارجية الأميركية، إحاطة صحفية، 11 تموز/يوليو 2017.

⁵⁷ البيان المشترك لرئيس الولايات المتحدة ورئيس الاتحاد الروسي، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2017. مسؤول إسرائيلي أكد لمجموعة الأزمات دقة خريطة خفض التصعيد التي نشرتها الصحيفة الإسرائيلية دانا ويس، <https://twitter.com/danawt/status/930504318796664832?lang=en>. ولأن المنطقة العازلة بعرض 5 كم تبدأ على خط الجبهة بين القوات السورية وقوات المعارضة، وليس على السياج الإسرائيلي على الجانب الغربي من المنطقة منزوعة السلاح، فإن المسافة إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية أبعد بكثير في بعض الأماكن.

⁵⁸ "PM opposes Syria ceasefire, says it will strengthen Iran", *Times of Israel*, 16 July 2017.
"Netanyahu says he told Putin Israel not bound by Syria ceasefire", *Times of Israel*, 14 November 2017.

⁵⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين روس، واشنطن وموسكو، تموز/يوليو وكانون الأول/ديسمبر 2017.

الروسي سيرغي لافروف قال إن الاتفاق يشير إلى جميع الميليشيات الأجنبية، وبالتالي فهو يشمل حزب الله، لكن ليس إيران، التي تعتبرها روسيا دولة تعمل في سورية بدعوة من الحكومة الشرعية. كما اتهم الولايات المتحدة بدعم أكثر القوى الأجنبية خطورة - في إشارة إلى الجهاديين الذين يحاربون إلى جانب مجموعات المعارضة المسلحة السورية المدعومة من الولايات المتحدة - وأشار إلى وجوب رحيل القوات غير السورية على الجانبين بالتوازي.⁶⁰

كما أنه من غير الواضح ما سيحدث في جببي وادي اليرموك وبيت جن. اتفاق تشرين الثاني/نوفمبر 2017 عزّف المنطقتين على أنهما خاضعتين لسيطرة المجموعات المسلحة الجهادية (على التوالي، ومن قبل جيش خالد بن الوليد التابع لتنظيم الدولة الإسلامية وهيئة تحرير الشام، إضافة إلى مجموعات مسلحة محلية)، ولذلك تم استبعادها من وقف إطلاق النار، وبقيت عرضة لفرض السيطرة عليها إما من قبل دمشق أو من قبل المعارضة.⁶¹ في مطلع كانون الثاني/يناير 2018، وبعد شهر من القتال الكثيف، استسلمت المعارضة في حيب بيت جن للنظام، الذي يسيطر الآن على منطقة مثلثة على تقاطع الحدود السورية اللبنانية الإسرائيلية. هذا التطور يعني أن المقاتلين الأجانب (بمن فيهم المدعومين من إيران)، وبموجب بنود اتفاق تموز/يوليو، يمكن أن يتمركزوا الآن على بعد 5 كم من السياج الإسرائيلي. المسؤولون الإسرائيليون يخشون من أن يستغل حزب الله هذا التحول لبناء بنية تحتية هجومية في مرتفعات الجولان.⁶² في المناطق الأبعد إلى الجنوب، وطبقاً لبعض الروايات، فإن الولايات المتحدة والأردن اتفقتا على دفع مجموعات المعارضة المسلحة لمهاجمة الجهاديين في وادي اليرموك مقابل موافقة روسيا على إقصاء حزب الله من المنطقة؛ وليس من الواضح ما إذا كان بوسع الولايات المتحدة فعل ذلك إذا كانت تقلص أيضاً دعمها لمجموعات المعارضة المسلحة.⁶³

كما في حالة الخطوط الحمر الإسرائيلية الأخرى، فإن السؤال العملي لا يتعلق برأي إسرائيل في الاتفاق بل بما إذا كان لروسيا الإرادة والقدرة على تنفيذه. بالنظر إلى الغموض الذي يعتره وتراجع الأعمال القتالية في مناطق أخرى من البلاد وتحرير النظام وحلفائه لتركيز انتباههم عاجلاً أو آجلاً على الجنوب الغربي، فإن إسرائيل وعلى الأقل بعض المسؤولين الروس يعتقدون أن الاتفاق سيضمحل قبل التوصل إلى اتفاق داخلي سوري على مستقبل البلاد.⁶⁴ ما لم يتم تعزيز اتفاق خفض التصعيد، فإنهم محقون على الأرجح.

⁶⁰ وزير الخارجية لافروف قال: "لقد أكدنا للتو حقيقة أن هناك وجود روسي وإيراني شرعي بناءً على دعوة من الحكومة الشرعية [على الأرض السورية] كما أننا تحدثنا عن حقيقة الوجود غير الشرعي للحلف الذي شكلته الولايات المتحدة والذي يقوم بأعمال عسكرية، بما فيها أعمال أحادية... أما السعي إلى الانسحاب من خط المواجهة لجميع المجموعات غير السورية، الموجودة حالياً في هذه المنطقة السورية المعقدة للغاية. نعم، لقد تم الاتفاق على ذلك. لكن هذا مسار باتجاهين، وإذا نظر المرء إلى أيها أكثر خطورة، سيد أن تلك التي تحظى برعاية الولايات المتحدة". "Russia: Moscow never promised withdrawal of Iranian troops from Syria", *Jerusalem Post*, 24 November 2017.

⁶¹ في كانون الثاني/يناير 2018، بدأت إسرائيل والأردن بشكل مشترك بناء سياج حدودي عند تقاطع حدود بلديهما مع سورية، عبر مناطق يسيطر عليها جيش خالد بن الوليد. "Fearing Daesh: Israel erects an additional fence on its border with Jordan", *Kaan News*, www.kaan.org.il/item/?itemid=27190.

⁶² مسؤول إسرائيلي قال: "هذا يفتح ممر تهريب لحزب الله تحت جبل الشيخ، من جبل الشيخ إلى حضر، بشكل يربط بين سورية ولبنان فيما يسمى جبهة المقاومة. في الماضي كانوا يستخدمون الحمير لنقل السلع في هذه الممرات الجبلية. إن إمكانية الوصول الأسهل للأسلحة، والدعم اللوجستي والقوات ليست أخباراً جيدة. ذلك سيمكن من إقامة بنية تحتية هجومية مدعومة من إيران تحت جبل الشيخ، على الجانب الآخر من سياجنا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع ضابط احتياط في القيادة الشمالية للجيش الإسرائيلي، القدس، 31 كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁶³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر 2017. فيما يتعلق بالوجود الجهادي، انظر إبراهيم حميدي، "الاتفاق الثلاثي تضمن 'منطقة عازلة' خالية من إيران"، *الشرق الأوسط*، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2017. يروى أن الولايات المتحدة توقفت عن دفع رواتب مجموعات المعارضة المسلحة وأوقفت عمل قيادة العمليات العسكرية (الموك) في كانون الأول/ديسمبر. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد قادة المعارضة السورية، عمان، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁶⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر 2017، ومع دبلوماسي روسي، تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

IV. سياسة التحجيم الأميركية أو نهج الموازنة الروسي؟

الطبقة السياسية الإسرائيلية سعيدة بما تسمعه عن إيران من إدارة الرئيس دونالد ترامب. يوحي الخطاب الحاد للإدارة بأن الولايات المتحدة تخطط لتحجيم ما ترى أنه توسع إقليمي عدواني لإيران. إسرائيل، التي تطالب منذ وقت طويل بتبني واشنطن لسياسة أكثر تشدداً حيال طهران وأصدقاءها في الشرق الأوسط، تشيد بهذه اللغة الحازمة. وتبتهج لقيام الولايات المتحدة بقصف مطار في سورية بعد هجوم كيميائي لنظام الأسد في خان شيخون في نيسان/أبريل 2017؛ وللغارة الجوية الأميركية على قوات النظام قرب التنف في 18 أيار/مايو 2017؛ ورفض المصادقة على الاتفاق النووي الإيراني بسبب ما يزعم من رفع غير متناسب للعقوبات مقابل التنازلات النووية الإيرانية؛ وتصنيف الحرس الثوري الإيراني كياناً إرهابياً؛ وفرض عقوبات جديدة ضد حزب الله؛ وإدانة المتمردين الحوثيين في اليمن؛ والتصميم والتنسيق مع السعودية على استعادة قوة الردع ضد إيران. منذ زيارة ترامب في أيار/مايو 2017 إلى الرياض، بات احتمال قيام تحالف مدعوم أميركياً بين إسرائيل ودول عربية ضد إيران أكثر واقعية.⁶⁵

إلا أن إسرائيل سرعان ما عدلت توقعاتها الكبيرة من البيت الأبيض عندما بات الأمر يتعلق بسورية. عندما صرح ترامب، في إعلانه لسياسته حيال إيران،⁶⁶ أن إدارته "ستعمل مع حلفائنا لمواجهة النشاط المزعزع للاستقرار للنظام [الإيراني] ودعمه لوكلاء إرهابيين في المنطقة"، راود إسرائيل الأمل بأن سورية ستكون من بين الأماكن التي سيتصرف فيها ترامب بقوة وحزم.⁶⁷ لم يحدث ذلك. خلال السنة الأولى للإدارة، انتظرت لترى ما إذا كان تقدير موسكو لمصلحتها الخاصة يمكن أن يؤدي إلى تقييد إيران في سورية.⁶⁸ ولم تظهر واشنطن ميلاً كبيراً لتوجيه تحذير مباشر للقوات المتحالفة مع إيران غرب الفرات، ما خيب آمال إسرائيل. بدلاً من إعطاء الأولوية للقتال ضد طهران وحلفاءها وإصدار تهديد ذو مصداقية باستعمال القوة في سورية؛ وتزويد مجموعات المعارضة المسلحة (خصوصاً الجنوبية من التنف) بالموارد التي تمكنها من منع إقامة جسر بري إيراني في الجنوب؛ وتقديم دعم قوي للأكراد العراقيين في أعقاب استفتاءهم على الاستقلال لتمكينهم من إفشال الجسر البري الشمالي وإبقاء إيران منشغلة، فإن ترامب، على حد تعبير مسؤول استخباراتي إسرائيلي، اختار "تهدئة روسيا".⁶⁹

اليوم هناك بعض المؤشرات إلى أن هذه المقاربة يمكن أن تتغير، حيث تعبر الإدارة عن تصميمها على مواجهة نفوذ إيران في سورية وإنهاء حكم الأسد.⁷⁰ رغم ذلك، فإن إسرائيل تبقى في مأزق لأن موسكو، التي تبدو مصممة على البقاء في سورية لبعض الوقت، كانت شريكاً مخلصاً ولو متردداً في بعض الأحيان للنظام وحزب الله وطهران. لقد سعت لتحقيق التوازن بين مخاوفهم ومخاوف إسرائيل وإيجاد تسوية مؤقتة بين الطرفين. وصحيح أن روسيا غضت النظر عن جميع الضربات الجوية الإسرائيلية التي بلغ عددها نحو 100 على مدى السنوات الخمس الماضية. دبلوماسي روسي قدم تقييماً فيه تسليم بواقع الحال قائلاً: "إن هذه الضربات الجوية لا تسهم في تحقيق الاستقرار. ونحن نقول ذلك لإسرائيل. لكن ليس هناك شريك سهل".⁷¹ لكن هذا التجاهل غير المؤذي ليس كافياً بالنسبة لإسرائيل، التي لا يحدها أمل بأن تستطيع دفع روسيا للذهاب إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بإيران.

⁶⁵ وزير إسرائيلي من حزب الليكود قال: "دول الخليج تتحرك نحونا كل يوم. على عكس كثيرين، أعتقد أنهم سيطلبون العلاقات معنا دون تسوية صراعنا مع الفلسطينيين. إنهم بحاجة إلينا ضد إيران، وعلى عكس أوباما، فإن ترامب مستعد للإشراف على مراسم الزفاف". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، نيسان/أبريل 2017.

⁶⁶ ملاحظات للرئيس ترامب حول الاستراتيجية حيال إيران، 13 تشرين الأول/أكتوبر 2017.

⁶⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول استخباراتي، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

⁶⁸ "نأمل أن روسيا ستدعم النظام في استعادة السيطرة على الحدود السورية، مع إبقاء إيران وحزب الله خارجاً. إننا نخبر فرضية تقول بأن بوتين سيرى في النهاية تضامراً في المصالح يفرض على إيران من أخذ سورية في اتجاه نعتقد أنه لا يريد أن تذهب فيه". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، تشرين الأول/أكتوبر 2017. المسؤول رأى أن هذا أمل ضئيل.

⁶⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول استخباراتي، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2017؛ ومع مسؤولين عسكريين، تل أبيب، آذار/مارس - كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁷⁰ في خطاب ألقاه في 17 كانون الثاني/يناير، حدد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون "خمس عناصر رئيسية لخاتمة الوضع" في سورية، بما في ذلك أن "الصراع الكامن بين الشعب السوري ونظام الأسد ينبغي تسويته من خلال عملية سياسية تقودها الأمم المتحدة وينص عليها قرار مجلس الأمن رقم 2254، ووجود سورية مستقرة وموحدة ومستقلة تحت قيادة ما بعد الأسد، وتعمل كدولة" وأن يتم "تقليص النفوذ الإيراني في سورية، ومنع تحقق أحلامهم في إقامة هلال شمالي، وأن يتم ضمان أمن جيران سورية من جميع التهديدات الناشئة في سورية". "ملاحظات على الطريق إلى الأمام بالنسبة للولايات المتحدة فيما يتعلق بسورية". www.state.gov/secretary/remarks/2018/01/277493.htm.

⁷¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، أيلول/سبتمبر 2017.

هل ستحاول إسرائيل احتواء حزب الله بمفردها، بما في ذلك من خلال شن هجمات استباقية لمنع الحزب الشيعي من بناء قدرات لإنتاج أسلحة دقيقة التصويب؟ المسؤولون العسكريون الإسرائيليون يقولون إن الغارة التي شنت في مطلع كانون الأول/ديسمبر 2017 في سورية على ورشة من هذا النوع تظهر أن جيشها قادر على شن ضربة أكثر شمولية على مواقع مماثلة، بقبول ضمني من روسيا ودون إشعال فتيل حرب شاملة. ويعتقدون أنه حتى إذا تعرض حزب الله لهجمات على منشآت في لبنان، فإنه سيرتد عن الرد والتصعيد بما يتجاوز عتبة محدودة، حيث يدرك الحزب أنه في صراع أوسع سيتم تدمير قواته. السيناريو الأكثر ترجيحاً، طبقاً للمنظور الرسمي الإسرائيلي، هو تبادل محدود أقل بكثير من أن يتطور إلى حرب، سيتترك حزب الله دون القدرة على إنتاج أسلحة دقيقة التصويب.⁷²

تعتمد حسابات إسرائيل على إجراء توازن صحيح بين أهدافها، وردع أعدائها، وعلى قراءة دقيقة لحزب الله وداعميه. وقد يتبين أن هذا ينطوي على مخاطر؛ حيث إن الحزب يبعث بإشارات منذ أشهر مفادها أنه وبالنظر إلى أن الصراع السوري بات معقداً للغاية، فإن أي قتال يمكن أن يتصاعد بسرعة، مما يحرم إسرائيل من حرب محدودة.⁷³

ما يزيد في تعقيد هذه الحسابات هي التطورات الإقليمية والعالمية المتسارعة، التي قلبت القواعد التقليدية للعبة التي حافظت على السلام بدرجة ما منذ العام 2006. المهم على نحو خاص هنا هو التمييز بين الضربات التي تشن في سورية ولبنان من جهة وسياسة الغموض الإسرائيلية (أي عدم تحمل المسؤولية) فيما يتعلق بمثل هذه الضربات، من جهة أخرى. تراخت هذه المبادئ في عامي 2015 و2016 حيث منح انخراط حزب الله المعمق وانتشار القوات الروسية ميزة حاسمة لصالح النظام.

حتى كانون الثاني/يناير 2015، كانت جميع الأطراف تتبنى مبدأ "ما يحدث في سورية يبقى في سورية". قصرت إسرائيل ضرباتها الجوية على قوافل أسلحة حزب الله في الأراضي السورية، نظراً لعلمها بأن مثل هذا النوع من الهجمات على الأراضي اللبنانية يمكن أن يفضي إلى حرب شاملة. كما أضافت قاعدة "إبقاء الأمر في سورية" خاصية ملحة إلى جهود إسرائيل لمنع حزب الله من ترسيخ مواقع في الجولان، حيث إن الالتزام بها سيمكن الحزب من شن حرب استنزاف ضد إسرائيل من سورية مع مخاطرة أقل في إحداث أضرار كارثية على لبنان. على نحو مماثل، وفيما يتعلق بسورية، لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الضربات الجوية ضد قوافل حزب الله في سورية كي تتجنب إحراج نظام الأسد الذي سيضطر للرد. نظام الأسد من جهته أحجم لوقت طويل عن إطلاق النار على الطائرات الإسرائيلية التي تنفذ هذه الغارات في سورية ضد مثل تلك القوافل.

لقد استمر حزب الله بالالتزام بهذه القاعدة إلى حد كبير، وتحمل بعض الضربات دون أن يرد على أساس أن هذا هو الثمن الذي يدفعه مقابل قدرته على العمل في سورية. إعلان زعيم الحزب حسن نصر الله بأن لبنان وسورية سيشكلان من الآن فصاعداً مسرحاً واحداً للعمليات تجسد في مناسبتين فقط.⁷⁴ شخصية قيادية في الحزب شرحت قائلة: "نحن لا نعمل بمفردنا. علينا أن نبقي في الأذهان وأن نحترم ما تريده الحكومة السورية".⁷⁵ على العكس من ذلك فإن حزب الله يعتبر لبنان أرضه وملعبه؛ بمعنى أن أي هجوم إسرائيلي

⁷² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وزارة الخارجية ومسؤولين عسكريين، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

⁷³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع شخصية رفيعة في حزب الله، بيروت، تشرين الأول/أكتوبر 2017. وتابع قائلاً: "يكرر [نصر الله] هذه رسالة لإسرائيل بأنها لا تستطيع التنبؤ بتبعات رفع إيقاع هجماتها بشكل تدريجي [كما فعلت على مدى السنوات الخمس الماضية]... كلا الطرفين مستعدان للسير إلى حافة الهاوية، لكن بسبب توازن الرعب أشك في أن أيأ منهما يريد الحرب".

⁷⁴ بعد أن أدت الغارات الجوية الإسرائيلية إلى مقتل مغنية والقنطار في الجولان السوري، أعلن نصر الله في خطاب له أن حزب الله "لم يعد يكتفّر لقواعد الإشتباك" وسيرد "في أي مكان وزمان وكيفما كان". "نصر الله يخرق قواعد الإشتباك مع إسرائيل"، الأخبار، 30 كانون الثاني/يناير 2015. بعد الغارة التي استهدفت مغنية في سورية، أطلق حزب الله 5 صواريخ على دورية إسرائيلية على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية. قتل جنديان إسرائيليان وجرح خمسة. وأدت النيران الإسرائيلية الانتقامية إلى مقتل أحد جنود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. Jeffrey Heller and Sylvia Westall, "Two Israeli soldiers, U.N. peacekeeper killed in Israel-Hezbollah violence", Reuters, 28 January 2015. ورداً على مقتل القنطار في سورية، فجر حزب الله عبوة ناسفة ضد دورية للجيش الإسرائيلي قرب منطقة مزارع شبعاء المتنازع عليها، على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية لم تتسبب في سقوط أي ضحايا إسرائيليين. John Davidson and Suleiman Al-Khalidi, "Hezbollah targets Israeli forces with bomb, Israel shells south Lebanon", Reuters, 4 January 2016. ولم يرد حزب الله على العديد من الضربات الجوية الإسرائيلية الأخرى ضد قواته في سورية، والتي أتت بعضها رداً على هجمات حزب الله.

⁷⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع شخصية رفيعة في حزب الله، بيروت، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

هناك، سواء كان استباقياً أو رد فعل، من المؤكد أنه سيتطلب شكلاً من أشكال الرد.⁷⁶ يبدو أن إيران تبنت نفس المقاربة؛ فبعد أن ضربت إسرائيل هدفين قرب دمشق، اعتقد على نطاق واسع أنهما هدفان إيرانيان، في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر 2017، أنكرت طهران حدوث الضربات، وعلى الأقل حتى الآن لم ترد عسكرياً.⁷⁷

منذ آذار/مارس 2017، مع تحول المد بشكل حاد لصالح النظام وحلفائه، تسارع تآكل مبدأ "يبقى في سورية". لم تستطع إسرائيل إخفاء أول انتهاك صريح لسياسة الغموض، عندما أسقط نظام Arrow الدفاعي المضاد للصواريخ لديها صاروخاً سورياً مضاداً للطائرات أطلق على طائرات إسرائيلية تهاجم سورية.⁷⁸ لاحقاً، وفي عدة مناسبات، أعلنت قيادتها المسؤولية عن الغارات الجوية ضد حزب الله، وعلى مواقع سورية وحتى إيرانية، سواء لتعزيز رسالة الردع أو لاعتبارات انتخابية كما يزعم منتقدو نتنياهو.⁷⁹ اليوم باتت إسرائيل تردد خطاب حزب الله قائلة: في الحرب القادمة، ستتعامل إسرائيل مع لبنان وسورية كجبهة واحدة.⁸⁰ في إشارة إلى أن النظام السوري يتحرك في نفس الاتجاه، فإنه أطلق النار على طائرات إسرائيلية عدة مرات هذا العام، وفي حالة مهمة على نحو خاص، أطلق صواريخ مضادة للطائرات على طائرة إسرائيلية تجمع المعلومات الاستخباراتية فوق لبنان⁸¹ فيما اعتبر، على الأقل في إسرائيل، محاولة لتقييد حرية عمل إسرائيل.⁸²

⁷⁶ محلل الشؤون اللبنانية قدم تفسيراً لموقف حزب الله المختلف فيما يتعلق بلبنان وسورية: "في لبنان، الأمر يتعلق بالدفاع عن وضع راهن من خلال الردع، بينما في سورية يتعلق بتوسيع وتغيير الوضع لصالحهم من خلال المكاسب المترامية. الوضع الأخير قد يجعل من المفضل تحقيق التوازن في الردود وامتصاص الخسائر بصمت، في حين أن الوضع الأول يتحمل درجة أقل من المرونة بحيث لا يسمح بتآكل قوة الردع". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁷⁷ "Parliament speaker dismisses Israeli claim about striking Iran's positions in Syria", Fars News, 4 December 2017.

⁷⁸ Anna Ahronheim, "Benjamin Netanyahu: Syria strikes were to block transfer of weapons to Hizbollah", *Jerusalem Post*, 17 March 2017.

⁷⁹ "Israeli intel minister to Saudi media: Israel can strike Iranian missile plants in Lebanon, 'as is happening in Syria'", *Haaretz*, 14 December 2017. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو لجنة العلاقات الخارجية والدفاع في الكنيست، القدس، تشرين الأول/أكتوبر 2017.

⁸⁰ كان تقييم وزير الدفاع ليبرمان أنه "في أي شيء يحدث، سيكون هناك مسرح واحد، سوريا ولبنان معاً، حزب الله ونظام الأسد وجميع المتعاونين مع نظام الأسد". Dan Williams, "Israel says Hezbollah runs Lebanese army, signaling both are foes", Reuters, 10 October 2017.

⁸¹ منذ السبعينيات، احتفظت إسرائيل بحق القيام بدوريات في المجال الجوي اللبناني دون اعتراض، على أساس فهم أن اللبنانيين سيبدون مقاومة رمزية وحسب (بشكل أساسي على شكل إطلاق نيران المدفعية المضادة للطائرات التي لا تتمتع بأي فرصة لإصابة هدف إسرائيلي)، وألا يبدي السوريون أي مقاومة على الإطلاق، حتى عندما كان الجيش السوري في لبنان (باستثناء ما حدث خلال حرب العام 1982).

⁸² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، تل أبيب والقدس، كانون الثاني/يناير – تشرين الثاني/نوفمبر 2017. ضابط كبير قال: "تخلى إسرائيل عن سياسة الغموض يجعل من الأصعب على الأسد ألا يرد. سيرد حالما يستعيد الثقة بالنفس، وهو ما يحدث أصلاً. قد نجد أنفسنا في مواجهة أكثر من صاروخ مضاد للطائرات. من شأن هذا أن يحد من حرية عملنا جواً في سورية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، كانون الأول/ديسمبر 2017.

V. تحاشي الحرب القادمة

مع اكتساب نظام الأسد اليد العليا، فإن التحرك نحو المرحلة القادمة قد بدأ. يبدو أن الضربات الإسرائيلية ضد المواقع الإيرانية في مطلع كانون الأول/ديسمبر 2017 شكلت الضربات التكتيكية الافتتاحية. يذكر أن إسرائيل شنت ضربة دبلوماسية أيضاً. أولاً، دُكر أن إسرائيل بعثت برسالة عبر طرف ثالث إلى بشار الأسد تهدده شخصياً كما تهدده بالتدخل العسكري في الحرب إذا ساعد إيران في أجندتها الإقليمية. في الرسالة الثانية، التي دُكر أنها نقلت إلى الرئيس بوتين في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر أو مطلع كانون الأول/ديسمبر، يقال إن نتنياهو ادعى أنه من أجل المحافظة على الخطوط الحمر الإسرائيلية فيما يتعلق بوجود إيران العسكري، فإن إسرائيل ستكون مستعدة لفرض أثمان فيما يتعلق بعلاقتها مع موسكو.⁸³

لا يبدو أن أيًا من هذه التهديدات يتمتع بالمصداقية، خصوصاً إذا فُهمت بأبعادها القصوى. إن إسرائيل ستتخذ مخاطرة كبرى إذا هددت استقرار نظام الأسد عسكرياً، لنقل بتوجيه ضربة جوية إلى قصر الأسد، كما أنها لا تستطيع تحمل مواجهة مباشرة مع قوة عظمى عالمية على أعتابها. ومن غير المؤكد أنه حتى لو كان نتنياهو مستعداً لاتخاذ المخاطر، ستكون إسرائيل قادرة على تصميم واقع في سورية أكثر ملاءمة لمصالحها. من أجل منع سورية من أن تصبح مسرحاً لحروب حزب الله وإسرائيل من جهة وإيران وإسرائيل من جهة أخرى، ثمة ميدانان ينبغي معالجتهما.

أ. وراء خط الهدنة: جنوب غرب سورية

الجنوب الغربي هادئ إلى حد كبير الآن بفضل وقف إطلاق النار من جهة والتركيز على أجزاء أخرى من البلاد من جهة أخرى. بوجود اتفاق أستانة وما تلاه من اتفاق أميركي - روسي - أردني، فإن معظم قوات النظام والقوات المتحالفة معه متركة في أماكن أخرى، بشكل رئيسي في الشرق والشمال الغربي ومحيط دمشق. في أفضل الحالات يمكن لهذا الوضع أن يستمر إلى أن يتم التوصل إلى تسوية سياسية للحرب السورية بمجملها. غير أن الحل الدبلوماسي لا يزال بعيداً وثمة أسباب للافتراض أن اتفاق خفض التصعيد قد لا يستمر لهذه الفترة الطويلة. لقد كرر نظام الأسد التصريح عن عزمه استعادة كل سورية.⁸⁴ وحيث إن من غير المحتمل أن يتمكن الجيش السوري من استعادة الأرض بنفسه، فإن ذلك سيتطلب مساعدة من حزب الله و/أو الميليشيات.⁸⁵

إذا تم تمرير هذه الحملة المنسقة، فإن إسرائيل أشارت إلى أنها ستضرب لمنع القوات المعادية من الاقتراب من خط الهدنة، جواً إذا استطاعت وإن لم تستطع فعن طريق المدفعية.⁸⁶ إذا بدأ القتال، بصرف النظر عن إطلاق الطلقة الأولى، من غير المرجح أن ينتهي بسرعة. أمام المخططين الإسرائيليين خيارات محدودة لوضع حد حاسم للأعمال القتالية المتبادلة، خصوصاً من النوع الذي يتسبب في الاستنزاف. سيكون لدى

⁸³ مسؤول عسكري إسرائيلي أشار إلى أن الرسالة الأولى أعلن عنها في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2017، بعد حوالي شهر من إرسال الرسالة فعلياً. Mako (Israel TV Channel), "The Israeli warning to Syria's president", 26 November 2017. (12). مسؤول ثانٍ شرح قائلاً: "أبلغنا بوتين أنه إذا سهل بشار خطط إيران لاستخدام سورية كمنصة لإطلاق لتوسع إقليمي، فإننا سنفضي على رجلهم". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر 2017. الرسالة الثانية لم يعلن عنها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁸⁴ انظر على سبيل المثال خطاب الرئيس الأسد في 7 حزيران/يونيو 2016 أمام البرلمان السوري ومقابله في 16 شباط/فبراير 2017 مع وسائل الإعلام الفرنسية.

⁸⁵ أحد منظمي المعارضة لاحظ أن المعسكر الموالي للنظام قد نقل أصلاً قوات كبيرة باتجاه القنيطرة، بما في ذلك قوات للجيش وميليشيات تتكون بشكل رئيسي من سوريين (بما في ذلك حزب الله السوري وقوات من الدروز). وقال إن مستشارين إيرانيين ومن حزب الله (اللبناني) يبدون ضالعين على الأرض لكنهم ليسوا موجودين قرب خط وقف إطلاق النار المحظور. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، عمان، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁸⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين عسكريين، تل أبيب، كانون الثاني/يناير 2017 - كانون الثاني/يناير 2018. رغم ذلك فإن شخصيات في حزب الله ومسؤولين عسكريين إسرائيليين أكدوا أن هناك أصلاً وجود لحزب الله داخل المنطقة المحظورة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت وتل أبيب، تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2017. في تشرين الثاني/نوفمبر، ألمح رئيس الأركان الإسرائيلي إيزنكوت إلى أن مجرد وجود كوادر معزولين لحزب الله لن يرتب رداً إسرائيلياً وحدد أن إسرائيل ستصرف ضد "تركيز" من المقاتلين. "Israeli military chief gives unprecedented interview to Saudi media: 'Ready to share intel with the government'", 17 November 2017. "رواية مشروعة" قيل أن توجه ضربة، لأن ما قد يبدو ضربة استباقية يمكن أن ينظر إليها محلياً على أنها دعوة إلى الحرب أو دولياً على أنها تدخل في صراع سوري داخلي. لا يشك المسؤولون في أن "المبرر المشروع" سيأتي، خلال أشهر أو سنوات. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية، القدس، حزيران/يونيو 2017؛ ومع مسؤولين عسكريين، القدس وتل أبيب، تموز/يوليو، أيلول/سبتمبر 2017.

حزب الله العديد من الأهداف الجيدة، في حين سيكون لدى إسرائيل أهداف قليلة ما لم توسع الأعمال القتالية إلى لبنان، ما سيخاطر بنشوب حرب كبيرة على أرضية ضعيفة على ما يعتقد العديد من المسؤولين الإسرائيليين. ستكون التكاليف منخفضة نسبياً على حزب الله، حيث إنه لا يمتلك جمهوراً طبيعياً في هذه المنطقة، في حين أن الضربات الإسرائيلية ستستعدي السكان المحليين، ما سيعود بالفائدة على حزب الله. إن حرباً كبيرة ستكون على بعد خطأ واحد في الحسابات. إذا تنامت الضغوط في إسرائيل لتوجيه رد أكثر قوة، فإن الحكومة ستختار من بين سلسلة من الخيارات السيئة: استهداف حزب الله في لبنان؛ وضرب أهداف داخل سورية في محاولة لإجبار دمشق أو موسكو على كبح جماح حزب الله؛ أو إذا تصاعد الضغط إلى مستويات تعتبرها غير محمولة، التوغل في سورية لإجبار حزب الله على التراجع إلى الخلف. جميع هذه الخيارات يحتمل أن يؤدي إلى حرب أوسع تستقطب جملة من اللاعبين، بمن فيهم الحكومة السورية.

توفر التهديد الحالية فرصة لاستبعاد هذا السيناريو وذلك بتعزيز قوة اتفاق تشرين الثاني/نوفمبر. صحيح أن لدى إسرائيل أصلاً منطقة عازلة في مرتفعات الجولان المحتلة، والتي كانت الحاجة إليها إحدى حجج إسرائيل الرئيسية للاحتفاظ بسيطرتها على هذه الأراضي. حقيقة الأمر أن إسرائيل اليوم تطالب بمنطقة عازلة جديدة خالية من القوات الأجنبية لحماية منطقتها العازلة الأصلية. ستمتد هذه المنطقة العازلة بعمق 40 كم في الأراضي السورية وصولاً تقريباً إلى طريق درعا دمشق، وإلى أبعد حتى من منطقة الحظر التي انفقت الولايات المتحدة وروسيا والأردن عليها (انظر الخريطة في الملحق أ). مع عدم وجود طريقة عملية لإخراج المقاتلين الموجودين أصلاً هناك، من الصعب عملياً تحويل منطقة بهذا العمق إلى واقع. النظام من جهته يعتبر أن أي منطقة عازلة على أرضه لا مبرر لها. إلا أن استمرار اتفاق خفض التصعيد يشكل أفضل طريقة لتحقيق الاستقرار جنوب غرب سورية، ولهذا السبب فإن النظام ملتزم به وعليه أن يساعد في تعزيزه، رغم أحكام الحظر الواردة فيه.

ولفعل ذلك، ينبغي على موسكو على الأقل ألا توفر غطاءً جوباً لحملة يقوم بها النظام تضم حزب الله أو ميليشيات أخرى لاستعادة هذه المناطق، وعليها أن تستخدم سيطرتها على المجال الجوي السوري لمنع الجيش السوري من استخدام أصوله الجوية المتبقية في الجنوب الغربي. من غير المرجح أن يؤدي ذلك بحد ذاته إلى إقناع النظام بعدم القيام بذلك إذا كان مصمماً على التحرك إلى هذه المنطقة، خصوصاً إذا تراجعت قدرات أو انضباط قوات المعارضة المحلية نتيجة وقف المساعدات الأميركية السرية.⁸⁷ سيترتب على روسيا، بوصفها القوة التي تتمتع بالنفوذ لدى جميع الأطراف، أن تتوسط للتوصل إلى اتفاق أقوى.

تتمثل إحدى صيغ تقليص حوافز النظام لكسر الاتفاق باحتفاظ المعارضة المسلحة بأسلحتها للدفاع عن نفسها والقيام بأعمال الشرطة، وبالمقابل القبول بشرعية الدولة (دون القبول صراحة بشرعية النظام) وعودة مؤسساتها الإدارية (بديها إلى الحد الممكن موظفون محليون). وتحفظ المعارضة المسلحة بالاستقلال فيما يتعلق بأمنها، ما سيتطلب ضمان امتلاكها لما يكفي من الأسلحة والاستمرار بدفع رواتب أفرادها، ربما من خلال استبدال الولايات المتحدة بدولة خليجية. يمكن للنظام وروسيا أن يدعيا بشكل قابل للتصديق بأن الدولة استعادت سيادتها. وسيترتب على إسرائيل القبول بمنطقة حظر أصغر مما طالبت به، لكن هذه الصيغة ستوفر طريقة واقعية لإبقاء أعدائها بعيدين وبالتالي تقليص الرهانات على اشتعال حرب إقليمية. كما يمكن للاستقرار في المنطقة أن يسهل عودة قوات فض الاشتباك بشكل أكثر اكتمالاً، وهو أحد عناصر اتفاق فصل القوات لعام 1974 بين إسرائيل وسورية، والتي تدعي كل من إسرائيل وسورية رغبتها في استعادتها.⁸⁸

⁸⁷ غرفة عمليات الموك توقف عملياتها في أعقاب قرار إدارة ترامب وقف الدعم السري لها، ما يعني وقف تزويدها بالأسلحة من الدولة ووقف الرواتب الحالية لمعظم أفراد المعارضة المسلحة الجنوبية. (أولئك المدعومين من البنتاغون لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في الجنوب الشرقي لا يتأثرون مباشرة بهذا، حيث إنهم يعملون في إطار برنامج سري للبنتاغون). القرار المفاجئ بوقف الدعم يمكن أن يعقد الجهود الرامية إلى المحافظة على وقف إطلاق النار لأنه يقلص حوافز المعارضة المسلحة بالتنسيق للتوصل إلى كتلة منسجمة ويضعف بعض البنية التحتية التي تم ذلك التنسيق من خلالها. كما أن من شأن هذا التطور أن يزيد من صعوبة تعبئة المعارضة المسلحة للعمل بطرق مثل الالتزام بوقف إطلاق النار وتجنب الأعمال الإجرامية والتنسيق مع الجهاديين. ورغم أن هذا في مصلحتهم الجماعية، فإنه ليس بالضرورة في مصلحة بعض أفراد فصائل معينة أو قادة معينين. حالياً ثمة جهود جارية للحد من هذه التبعات من خلال استبدال التمويل بموجب برنامج آخر. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية ومع أحد قادة المعارضة، واشنطن وعمان، تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر 2017.

⁸⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري إسرائيلي، تل أبيب، كانون الأول/ديسمبر 2017؛ ومع محلل سوري على صلة بنظام الأسد، كانون الأول/ديسمبر 2017. كما تمت ملاحظته في الحاشية 18، فإن جزءاً فقط من قوات فض الاشتباك أعادت انتشارها إلى جزء من المنطقة العازلة منذ إخلانها في العام 2014.

إن صيغة تعزيز خفض التصعيد تشبه اتفاقيات "المصالحة" السابقة، بما في ذلك في جنوب سورية،⁸⁹ في استجابة لجهود دمشق وموسكو لتعزيز سلامة أراضي الدولة السورية، لكنها ستختلف عنها من ناحيتين. أولاً، سيظل أفراد مجموعات المعارضة المسلحة في أماكنهم، وسيحتفظون بأسلحتهم وبالمسؤولية الحصرية عن الأمن المحلي، بدعم من التهديد الضمني باستخدام القوة الإسرائيلية. يمكن للقوات الروسية، وربما بالتعاون مع الأردن، أن توفر درجة جيدة من المراقبة. ثانياً، لقد نفذت المعارضة المسلحة أصلاً وفقاً لإطلاق النار ومعظم قوات النظام والقوى المتحالفة معه تحارب بعيداً عن الجبهة الجنوبية الغربية. هذه الحقيقة تعني أنه، وعلى عكس الاتفاقيات السابقة، فإن تعزيز وقف إطلاق النار لن يوفر ميزة عسكرية للنظام بالسماح له بنقل قواته إلى مكان آخر.

قد يتمثل التحدي الأكبر لهذا الترتيب في قدرة واستعداد روسيا للقيام بما هو مطلوب منها إذا تردد النظام وإيران وفضلاً المضي قدماً في حملتهما العسكرية. من غير المرجح على نحو خاص أن يقبل هذان الطرفان بهذا الترتيب للجنوب الغربي طالما استمرت إسرائيل بضرب أصولهما في أجزاء أخرى من البلاد – ولهذا السبب من غير المرجح لأي وقف إطلاق نار محلي أن يستمر دون تسوية أوسع.

ب. الخارج القريب من إسرائيل: التوسط للتوصل إلى تسوية في سورية

إذا لم يحصل ما هو غير متوقع، فإن بشار الأسد سيظل في السلطة في المستقبل المنظور وستظل البلاد، أو على الأقل الجزء الكبير منها الذي يسيطر عليه النظام، تحت نفوذ إيران وحلفائها. سيستمر النظام بالاعتماد على إيران في المجال الأمني وفي السيطرة على أراضيها نفسها. لقد رسخت طهران أصلاً جذورها في الاقتصاد السوري، حيث باتت لها حصص في قطاعات النفط والغاز والتعدين والزراعة والطاقة والاتصالات، إضافة إلى قطاعات أخرى.⁹⁰ إن وجود إيران على الأرض واعتقادها بأن المحافظة على سورية صديقة يشكل مصلحة وجودية لها يعني أن من غير الممكن إبعاد القوات العسكرية الإيرانية من البلاد كجزء من تسوية نهائية للحرب السورية، كما تطالب إسرائيل.⁹¹

رغم ذلك، ليس من الواضح ما إذا كانت إيران تخطط، أو كيف تخطط، لاستخدام هذا الوجود العسكري. شخصية قيادية في حزب الله أشارت إلى أن إيران ربما تسعى لحماية استثماراتها الكبيرة في سورية من خلال تعزيز موقعها هناك، وهو ما قد يشكل دافعاً أو حافزاً لعدم التصعيد وأن يشجع على التوصل إلى تسوية:

إن هدف إيران بعيد المدى هو الوصول إلى سورية مستقرة وصديقة للمصالح الإيرانية. والشريك في ذلك هو بشار الأسد. وسيكون ضد مصلحة إيران بالكامل إحراق هذه الأصول.⁹²

مستشار للقائد الأعلى في إيران، علي خامنئي، عبر عن وجهة نظر مماثلة حول أهداف بلاده في سورية، وزعم أن:

لا إيران ولا حزب الله يريدان أن يبقىا في سورية. لسنا حمقى كما هي القوى العظمى. لا نريد قواعد دائمة في سورية. نحن نحاول مساعدة سورية على تقوية نفسها، تماماً كما نفعل في العراق من خلال وحدات الحشد الشعبي.⁹³

رغم النوايا، فإن السؤال هو كيفية إقناع إيران وإسرائيل بالسعي نحو الاستقرار وتحاشي حرب جديدة في سورية. كما في جنوب غرب سورية، فإن روسيا تبقى في الموقع الأفضل للتوسط للتوصل إلى اتفاق، وتوضيح الخطوط الحمر والقيام بالتحكيم في الاختلافات، وهو ما سبترتب عليها فعلة على الأرجح لتحقيق

⁸⁹ هذا النموذج موجود حالياً في الصنمين ودرعا. Aymenn Jawad Al-Tamimi, "Reconciliations: The case of al-Sanamayn in North Deraa", Syria Comment, 27 April 2017. يطبق النظام مصطلح "المصالحة" على اتفاقيات وقف إطلاق النار والاستسلام التي ينجزها بشرط لمصالحه.

⁹⁰ لقد وقعت سورية وإيران 5 رسائل للفاهم في كانون الثاني/يناير 2017 تتفقان فيها على التعاون في مجالات الزراعة والاتصالات، والتعدين وبناء منصات الغاز والنفط. انظر، Meysam Behroush, "Iran takes first steps in Syria", IranWire, 8 November 2017.

⁹¹ مستشار لوزير الخارجية الأردني قال: "لا معنى للقول إنه لا ينبغي لإيران أن توجد في سورية. إيران موجودة في سورية وستبقى في سورية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، عمان، أيلول/سبتمبر 2017.

⁹² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، تشرين الأول/أكتوبر 2017. مسؤولون إيرانيون عبروا عن رؤية مماثلة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في مجلس الأمن القومي الإيراني ومع دبلوماسيين، طهران، آذار/مارس – أيلول/سبتمبر 2017.

⁹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، كانون الثاني/يناير 2018.

الاستقرار الأساسي الضروري لحماية النظام بينما تقلص وجودها في البلاد. وقد تشمل القواعد الأساسية للعبة العسكرية ما يلي:

- **مسرح العمليات.** ما يحدث في سورية يبقى في سورية وما يحدث خارج سورية يبقى خارج سورية. بشكل خاص، على إيران وإسرائيل وحزب الله أن يمنعوا الاشتباكات المحلية في سورية من الانتشار إلى مساح عمليات أخرى، وأن يمنعوا كذلك الاشتباكات التي تنشأ في أماكن أخرى (في لبنان على سبيل المثال) من الانتشار إلى سورية.
- **البنية التحتية العسكرية.** تتعلق معظم حساسيات إسرائيل بالبنية التحتية العسكرية الرئيسية – مرفأ، مطار، قاعدة للحرس الثوري الإيراني ومنشآت إنتاج صواريخ دقيقة التصويب لحزب الله – مما يسهل استهدافه نسبياً وما أظهرت روسيا استعداداً للتساهل مع تدميره من قبل الضربات الإسرائيلية. في الواقع، يبدو أن من الأسهل على موسكو السماح لإسرائيل بتقييد وجود إيران في سورية بدلاً من القيام بذلك بنفسها. ينبغي أن تكون موسكو واضحة مع طهران بأنها لن تغير مسارها لكنها ستساعد طهران على توفير حماية أفضل لمصالحها في سورية طالما لا تسعى لبناء مشاريع البنية التحتية العسكرية الرئيسية هذه.
- **الأفراد.** ستكون المحافظة على خطوط إسرائيل الحمراء فيما يتعلق بالقوات المحاربة أكثر صعوبة بكثير. إذا اندمجت قوات الميليشيات المدعومة من إيران بشكل أكبر داخل الجيش السوري والأجهزة الأمنية، كما يذكر أن بعض الميليشيات السورية قد فعلت أصلاً وكما دعت طهران آخرين لفعله، أو إذا لجأت ببساطة لارتداء البزات الرسمية للجيش، فإنه سيكون من الأصعب على إسرائيل التعرف عليهم، وحتى إذا كان لديها معلومات استخباراتية، فسيكون من المخاطرة توجيه ضربات إليهم.⁹⁴ المسؤولون الإسرائيليون يخشون من أن هذا الواقع يمكن أن يعني أن أجزاء رئيسية من الجيش السوري ستتلقى أوامرها من طهران مباشرة.⁹⁵ مع تراجع حدة الحرب، ستفرض الدولة السورية ربما تدريجياً درجة أكبر من السيطرة، رغم أن طهران، كما في أماكن أخرى ستستمر على الأرجح في العثور على وكلاء لها. يبدو أن روسيا وإيران تختلفان حيال هذه المسألة. حيث تعطي روسيا الأولوية لجيش سوري مركزي وتبدي الثانية حرصاً على الاحتفاظ بقوات موالية.⁹⁶ من المرجح أن يكون تفكيك شبكة طهران في سورية صعباً كما هو في أماكن أخرى – في لبنان والعراق، ولدرجة أقل في اليمن – وأن تجعل إسرائيل من ذلك أساساً لتسوية يرقى إلى الإعلان بأنه لن يكون هناك تسوية. على موسكو أن تعرض على إسرائيل مساعدتها لمنع بناء بنية تحتية عسكرية في سورية تجد أنها تشكل التهديد الأكبر لها، وثمن ذلك أن إسرائيل لن تتمكن من استئصال الوجود العسكري الإيراني، بما في ذلك تلك القوات غير المنتظمة التي تحتفظ بها إيران هناك.

بالنسبة للبعض في إسرائيل، فإن هذا الترتيب يوحى بعملية الموازنة التي يحاولون تحاشيها. ثمة إحساس عميق بعدم الثقة بموسكو يسود المؤسسة الرسمية الإسرائيلية.⁹⁷ لكن روسيا لا تشكل فقط قيدا على إسرائيل؛ بل يمكن أن تكون مورداً لها، أو القوة الوحيدة، على حد تعبير مسؤول عسكري إسرائيلي يدعم الانخراط مع روسيا في هذه المسألة: "التي تمتلك بعض النفوذ عليهم" (أي إيران وشركائها)، وقد تكون قادرة على مساعدة إسرائيل على تحاشي حرب شاملة لا تريد الانخراط فيها.⁹⁸

⁹⁴ قائد الحرس الثوري الإيراني علي جعفري عبر عن مثل هذه النوايا. "Iran calls on Syria to 'legalize' National Defence Forces (NDF)", *South Front*, 24 November 2017.

⁹⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، كانون الأول/ديسمبر 2017.

⁹⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي روسي، تل أبيب، نيسان/أبريل 2017.

⁹⁷ مسؤول في وزارة الخارجية قال: "من الصعب الثقة بهم. يقولون لنا إنهم لا يبيعون الأسلحة لحزب الله، لكننا نعرف حقيقة أنهم يفعلون ذلك. سياساتهم غير مبدئية. ليسوا وسيطاً جذاباً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تشرين الثاني/نوفمبر 2017. مسؤول عسكري إسرائيلي قال: "لمواجهة إنكارهم بأن أسلحة روسية نعتبرها إشكالية تصل إلى حزب الله، تبادلنا مع موسكو معلومات استخباراتية حول مثل تلك الحوادث. وكان ردهم أنهم سيدرسونها. ثم استخدموا معلوماتنا للقضاء على مصدر معلوماتنا الاستخباراتية واستمروا بتمرير الأسلحة إلى حزب الله". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، 2016.

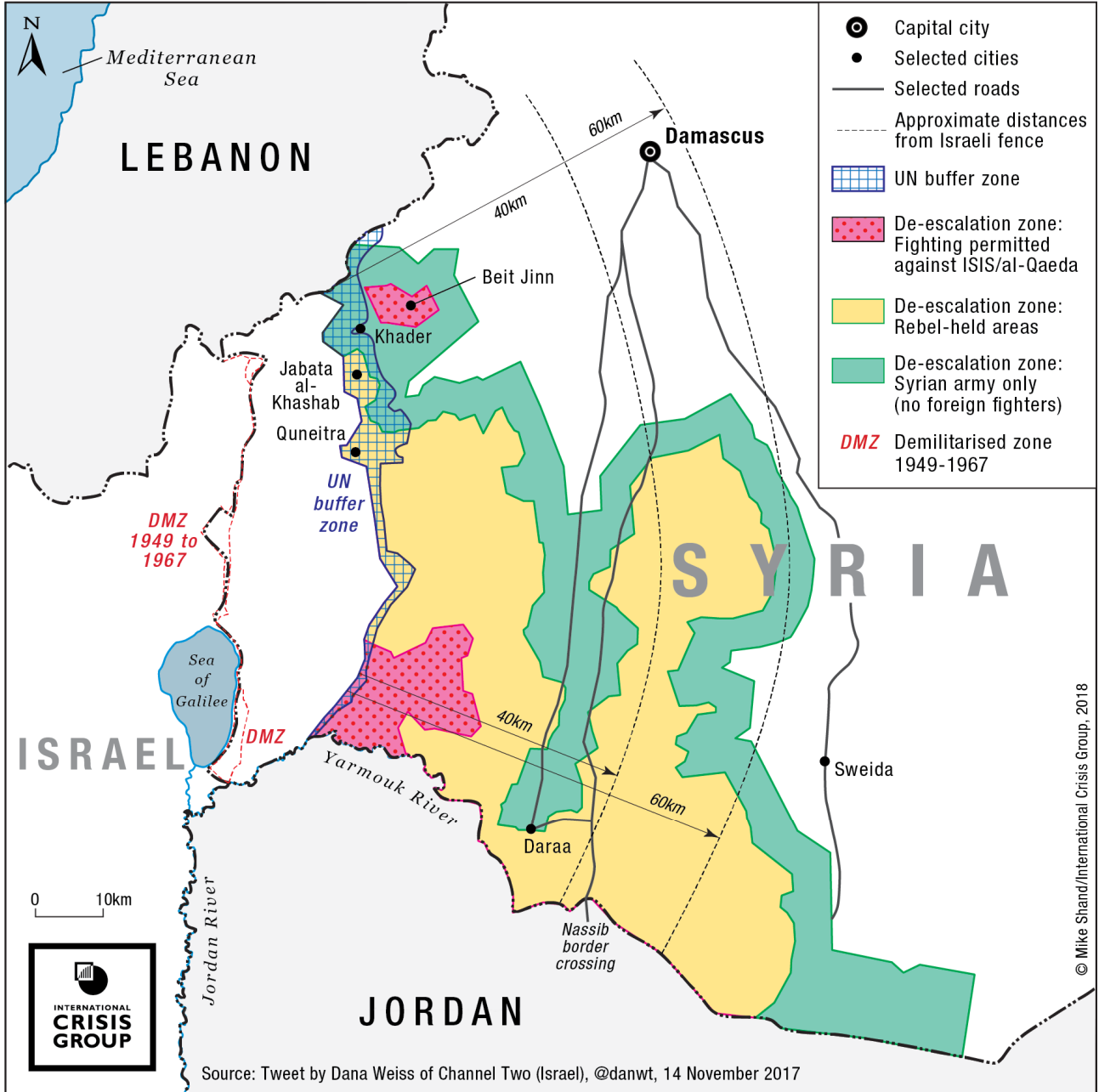
⁹⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري، القدس، 12 حزيران/يونيو 2017. وقال عن زملائه الذين سيطعون في ترتيب تتوسط به روسيا من أجل تحجيم مكاسب إيران، قال المسؤول: "المشكلة هي أننا على الجانب الإسرائيلي لا ندرك جميعنا من هو الزعيم. لسننا قوة عظمى. وهم كذلك!"

VI. الخلاصة

لا تزال الحرب الأهلية السورية مستعرة وقد يكون هناك معارك رئيسية في المستقبل، لكن على فرض استمرار الاتجاهات الحالية، فإن الخطوط العريضة لحصيلتها باتت أكثر وضوحاً. سواء رسمت هذه الخطوط معايير التسوية السورية الداخلية النهائية أو لا، فإنها تعرّف أصلاً جغرافياً الحرب القادمة بين إسرائيل وحزب الله وإيران. في الواقع، فإن تصاعد حدة الضربات الإسرائيلية على مدى الشهور الماضية، خصوصاً ضد أهداف تتعلق بإيران، والردود السورية الأكثر حدة، تشير إلى أن ثمة تصاعداً تدريجياً يحدث. لا يزال هناك وقت كي تحاول روسيا التوسط في مجموعة من التفاهات لتحاكي المواجهة، وحماية استثماراتها في النظام وحماية حياة السوريين والإسرائيليين واللبنانيين.

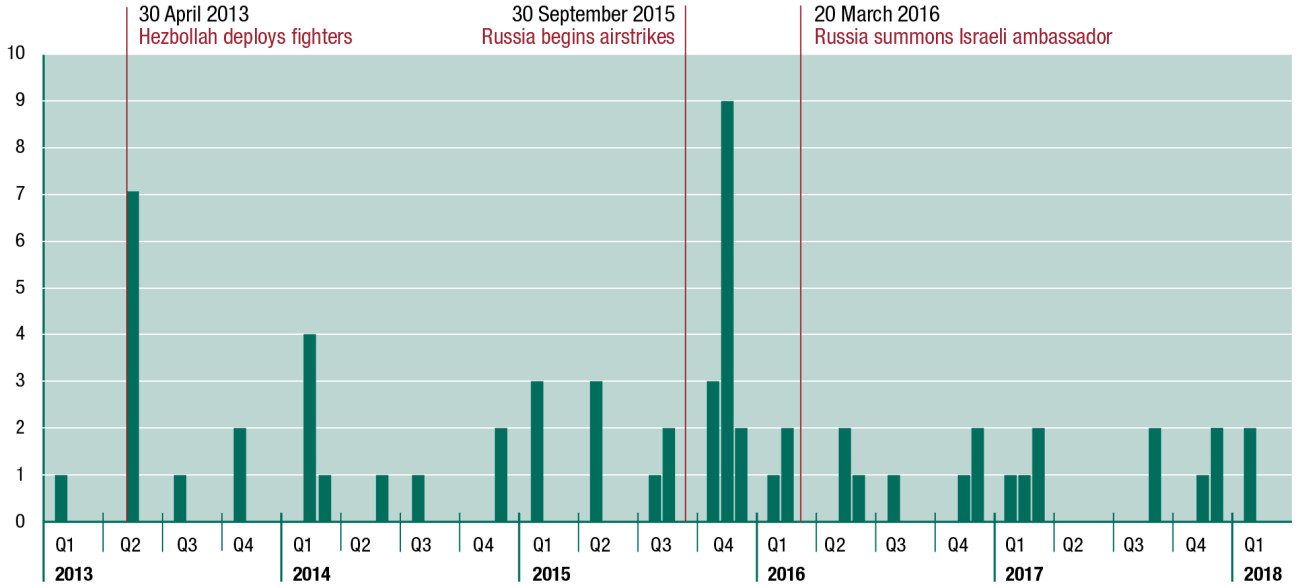
القدس/بيروت/عمان/بروكسل، 8 شباط/فبراير 2018

الملحق أ: خريطة منطقة الفصل



© Mike Strand/International Crisis Group, 2018

الملحق ب: الغارات الجوية التي شنت على سورية



المصدر: بيانات ما قبل كانون الثاني/يناير 2017:

<https://militaryedge.org/analysis-articles/tracker-israeli-strikes-syria>

بيانات 2018/2017 تتبعها مجموعة الأزمات. الشكل البياني لا يشمل الضربة التي حدثت في 7 شباط/فبراير 2018، بينما كان هذا التقرير في مرحلة إنتاجه الأخيرة.

الملحق ج: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون. نائب الرئيس هو آيو أوبي، وهو محام، وكاتب زاوية رأي ومقدم برامج في نيجيريا.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في عشرة مواقع أخرى هي: بيشكك، وبوغوتا، وداكار، وكابول، وإسلام آباد، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبرغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وصنعاء، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، وماناغوا.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الخارجية الهولندية، آلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، الإدارة العامة المختصة بالجوار ومفاوضات التوسع في المفوضية الأوروبية، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة الدفاع الفرنسية، وزارة الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، هيئة الشؤون العالمية الكندية، مؤسسة المساعدات الأيرلندية، إمارة ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، وهنريك بول ستيفتونغ، ومؤسسة هنري لوس، وهيواميتي يوناييتد، ومؤسسة جون دي وكاثرين تي ماكارثر، ومؤسسة أوك، وصندوق شبكة أوميديار، ومؤسسات أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

الملحق د: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2015

Special Reports

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Israel/Palestine

The Status of the Status Quo at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Report N°159, 30 June 2015 (also available in Arabic and Hebrew).

No Exit? Gaza & Israel Between Wars, Middle East Report N°162, 26 August 2015 (also available in Arabic).

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Iraq/Syria/Lebanon

Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict, Middle East Report N°158, 12 May 2015 (also available in Arabic).

Lebanon's Self-Defeating Survival Strategies, Middle East Report N°160, 20 July 2015 (also available in Arabic).

New Approach in Southern Syria, Middle East Report N°163, 2 September 2015 (also available in Arabic).

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

North Africa

Libya: Getting Geneva Right, Middle East and North Africa Report N°157, 26 February 2015 (also available in Arabic).

Reform and Security Strategy in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°161, 23 July 2015 (also available in French).

Algeria and Its Neighbours, Middle East and North Africa Report N°164, 12 October 2015 (also available in French and Arabic).

The Prize: Fighting for Libya's Energy Wealth, Middle East and North Africa Report N°165, 3 December 2015 (also available in Arabic).

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Yemen at War, Middle East Briefing N°45, 27 March 2015 (also available in Arabic).

Iran After the Nuclear Deal, Middle East Report N°166, 15 December 2015 (also available in Arabic).

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

الملحق هـ: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CO-CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown
Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme (UNDP)

PRESIDENT & CEO

Robert Malley
Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

VICE-CHAIR

Ayo Obe
Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola
Founder and Chairman, FATE Foundation

Celso Amorim
Former Minister of External Relations of Brazil; Former Defence Minister

Hushang Ansary
Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Nahum Barnea
Political Columnist, Israel

Kim Beazley
Former Deputy Prime Minister of Australia and Ambassador to the U.S.; Former Defence Minister

Carl Bildt
Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino
Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus
Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattai
Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Wesley Clark
Former NATO Supreme Allied Commander

Sheila Coronel

Toni Stabile Professor of Practice in Investigative Journalism; Director, Toni Stabile Center for Investigative Journalism, Columbia University

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Financial Corporation

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Wolfgang Ischinger

Chairman, Munich Security Conference; Former German Deputy Foreign Minister and Ambassador to the UK and U.S.

Asma Jahangir

Former President of the Supreme Court Bar Association of Pakistan; former UN Special Rapporteur on the Freedom of Religion or Belief

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Wim Kok

Former Prime Minister of the Netherlands

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Ricardo Lagos

Former President of Chile

Joanne Leedom-Ackerman

Former International Secretary of PEN International; Novelist and journalist, U.S.

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Advisor

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and Chief Executive Officer of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Roza Otunbayeva

Former President of the Kyrgyz Republic; Founder of the International Public Foundation "Roza Otunbayeva Initiative"

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Olympia Snowe

Former U.S. Senator and Member of the House of Representatives

Javier Solana

President, ESADE Center for Global Economy and Geopolitics; Distinguished Fellow, The Brookings Institution

Alexander Soros

Global Board Member, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Pär Stenbäck

Former Minister of Foreign Affairs and of Education, Finland; Chairman of the European Cultural Parliament

Jonas Gahr Støre

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Herman De Bode
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Alexander Soros
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Ian R. Taylor
White & Case LLP	Stephen & Jennifer Dattels	

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
(2) Anonymous	(2) Anonymous	Geoffrey R. Hoguet & Ana Luisa Ponti
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	David Jannetti
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward Bergman	Faisal Khan
Chevron	Elizabeth Bohart	Cleopatra Kitt
Edelman UK	Eric Christiansen	Michael & Jackie Lambert
HSBC Holdings plc	Sam Englehardt	Leslie Lishon
MetLife	The Edelman Family Foundation	Virginie Maisonneuve
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	Dennis Miller
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	The Nommontu Foundation
Shell	David Harding	Brian Paes-Braga
	Rita E. Hauser	Kerry Propper
		Duco Sickinghe
		Nina K. Solarz
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheim	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache Fidan	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dali ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Lakhdar Brahimi	Carla Hills
George Mitchell Chairman Emeritus	Kim Campbell	Swanee Hunt
Gareth Evans President Emeritus	Jorge Castañeda	Aleksander Kwasniewski
Kenneth Adelman	Naresh Chandra	Todung Mulya Lubis
Adnan Abu-Odeh	Eugene Chien	Allan J. MacEachen
HRH Prince Turki al-Faisal	Joaquim Alberto Chissano	Graça Machel
Óscar Arias	Victor Chu	Jessica T. Mathews
Ersin Aroğlu	Mong Joon Chung	Barbara McDougall
Richard Armitage	Pat Cox	Matthew McHugh
Diego Arria	Gianfranco Dell'Alba	Miklós Németh
Zainab Bangura	Jacques Delors	Christine Ockrent
Shlomo Ben-Ami	Alain Destexhe	Timothy Ong
Christoph Bertram	Mou-Shih Ding	Olara Otunnu
Alan Blinken	Uffe Ellemann-Jensen	Lord (Christopher) Patten
	Gernot Erler	Victor Pinchuk
	Marika Fahlén	Surin Pitsuwan
	Stanley Fischer	Fidel V. Ramos